جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الاختلاف اللهجي
في تصريف الأفعال
في ضوء كتاب شفاء العليل
في إيضاح التسهيل للسلسيلي

✍ الدكتور
حمادة عبد الإله حامد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة جازان

العدد السادس عشر
للعام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٩٤٠/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُـقَـدِّمَـــة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، وجعل كتابه هُدىً وذكرى لأولي الألباب ﴿لا يَأْتِيـــهِ الباطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيهِ ولا مِن خَلْفِه تَنْزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ﴾ (١)، والصلاة والســـلام على أفصح من نطق بلغة الضاد طرّاً سيدنا محمد خير العباد، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريق الهدى والرشاد.

وبعد،،

فإن الصرف يعدّ أحد مستويات البحث اللغوي التي تتعاون فيما بينها للنظـــر في اللغة ودراستها، ويأتي خطوة مهمة من خطوات التحليل اللغوي موضونا مع الأصوات، والنحو، وعليه فدراسة" اللغة في ضوء المستوى الصرفي دراسة فـــي طورها الناضج الهادف فيه تدرك أسرار اللفظ، وأبعاد المعنى .

أهمية هذه الدراسة :

لقد نالت لغات العرب عناية كبيرة من قِبَلِ علماء اللغة والنحو والتصـــريف، فأشاروا إليها فى بطون كتبهم مَعْزُوَّةً إلى الناطقين بها أو غير معزوة، ومن ثـــمَّ آليت على نفسي جمعها ودراستها عند عالم جليل ممن أَوْلَـــوْ اللغـــة اهتمـــامهم وعنايتهم ألا وهو الإمام "السلسيليّ"، وقد بدا ذلك واضحًا من خلال كتابه "شـــفاء العليل في إيضاح التسهيل" الذي جمع فيه كثيرًا من لغات القبائل ، كما ضم بـــين دفتيه الكثير من المسائل التي تتعلق بلغات العرب في المستوي الصرفي ، كما أنه يمثل مصدرًا مهمًا من مصادر لغات العرب لكثير من الباحثين والدارســـين، هـــذا بالإضافة إلى ما يتمتع به من توثيقه اللغات بمـــا ورد فـــي التنزيـــل وقراءاتـــه، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الفصحاء نظمًا ونثرًا، ومن ثمَّ كثرت فيـــه لغات العرب، فكان هذا الموضوع "الاختلاف اللهجي في تصريف الأفعال في ضوء كتاب "شفاء العليل في إيضاح التسهيل " للسلسيلي".

وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

ــ الكشف عن جهود "السلسيلي" في هذا الحقل.

---

(١) فصلت : ٤٢ .

ـ بيان ما انفرد به "السلسيلي" في الحقل اللهجي.
ـ الموازنة بين ما جاء في (شفاء العليل) وبين ما جاء في غيره أملًا في بيان تأثره بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه.

الدراسات السابقة :

لم أجد من الدراسات السابقة من تناول الاختلاف اللهجي في تصريف الأفعال في ضوء كتاب شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي، اللهم سوى دراسات دارت حول كتاب السلسيلي ، وكانت حول المنهج النحوي، أو دراسة وتقويم لكتابه بشكل عام ، وقد وجدت منها بعد البحث والاستقصاء : منهج السلسيلي في الدراسة النحوية في ضوء كتابه شفاء العليل لحسين إبراهيم مبارك – العراق، و (العلة النحوية في كتاب شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي) لأحمد مهدي كاظم، وهي رسالة ماجستير، نوقشت في كلية التربية بجامعة واسط بالعراق، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل، دراسة وتقويما لميمونة بنت محمد شمسان وهي رسالة **ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكلها كما ذكرت تدور في فلك منهجه النحوي، دراسة وتقويما، بعيدا عن دراستنا الصرفية .**

منهج البحث :

قام البحث باستخراج كل ما يخص لغات القبائل التي تتعلق بالجانب الصرفي من "شفاء العليل" مُتَّبِعًا في دراستها المنهج التحليلي فجعل لكل مسألة عنوانا، ثم ذكر نص السلسيلي مشفوعا بموقفه. مردفًا ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرجحًا ما أراه راجحًا، ومُضعِّفًا ما أراه ضعيفًا. محاولًا نسبة كل لغة من اللغات التي ذكرها السلسيلي دون عزو. وقد آثر استخدام لفظ لغة دون لفظ اللهجة وهذا جريًا على سنن الأقدمين؛ فأهل اللغة القدماء يطلقون لفظ لغة على ما يشمل اللغة واللهجة والسلسيلي منهم.

خطة البحث :

وهذا البحث تناولت فيه السمات اللهجية عند القبائل العربية التي وردت في"شفاء العليل" ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتملًا بعد المقدمة، والتمهيد على أربع عشرة مسألة ، وخاتمة، وفهارس موضوعات.

***أما المقدمة، فقد دار الحديث فيها حول أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، وأهم الصعوبات.**

*** وأما التمهيد: فخصصته للحديث عن السلسيلي.**

***ثم قسمت البحث أربع عشرة مسألة، هي :**

١- كسر فاء فُعِلَ ساكن العين لتخفيف أو إدغام.

٢- مجيء فَعَل يَفْعَل – بفتح العين فيهما – مما لامه ياء وعينه غير حلقية.

٣- جواز الفك والإدغام فى المضعف الساكن اللام.

٤- حكم المضعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة.

٥- كسر أحرف المضارعة.

٦- حكم آخر الفعل المؤكد بالنون إن كان ياء تلى كسرة.

٧- حذف ياء المخاطبة بعد الفتحة فى الفعل المؤكد بالنون.

٨- كسر همزة الوصل فى: اقْتُل واخْرُج ونحوهما.

٩- حركة عين مضارع المثال الواوى بعد حذف فائه.

١٠- نقل حركة الهمزة وعدمه فيما شاع من فروع الرؤية والرأى والرؤيا.

١١- حذف همزة يجىء ويسوء وإحدى ياءى يستحيى.

١٢- تسكين العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية.

١٣- فتح ما قبل الياء الكائنة لامًا مكسورًا ما قبلها، وقبلها ألفًا .

١٤ - إبدال فاء افتعل تاء إذا كانت ياء أو واوًا مبدلة من همزة وإدغامها في التاء.

*** الخاتمة ــ وقد اشتملت على أهم النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسة.**

ثم فهرس الموضوعات.

وقد واجهتنى بعض الصعوبات فى سبيل إتمام هذه البحث أهمها: أغفل السلسيلي عزو بعض اللهجات إلى أهلها، وقد نسبت منها ما عثرت عليه، بعد طول بحث في الكتب والمراجع التي تُعني بذلك.

وبعد، فقد قمت بعون الله وتوفيقه بإعداد هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده، له ﴿الأمْرُ مِن قبلُ ومِن بعْدُ﴾ (١)،﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٢).

هذا، وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسَلِّمْ.

(١) سورة الروم من الآية: ٤.
(٢) سورة هود من الآية: ٨٨ .

تمهيد

السلسيلى: حياته وآثاره

نسبه:

هو شمس الدين محمد بن عيسى بن عبد الله النحوىّ الشافعىّ المصرىّ، المعروف بالسلسيلىّ على أرجح الأقوال الواردة فى هذه النسبة(١). والراجح السلسيلي؛ لأن الذى ذهب إليه كان معاصرًا للسلسيلىّ، وجاء فى عنوان مخطوط شفاء العليل مكتوبًا: شفاء العليل فى إيضاح التسهيل لابن مالك، تأليف: السلسيلىّ – رحمه الله – وفى الصفحة الأولى من هذا المخطوط قال المؤلف: يقول الفقير إلى الله تعالى محمد السلسيلىُّ(٢).

كذلك نقول: إنَّ من قرى محافظة الدقهلية منية بنى سَلْسِيل التى تتبع الآن مدينة المنزلة، وقد نُسِبَ إلى هذه القرية جماعة من العلماء، منهم:

محمد بن على بن أحمد بن إبراهيم السلسيلىّ المناوىّ، وعلى بن محمد بن رشيد بن جلال السلسيلىّ الحصرىّ، ومحمد بن إبراهيم بن يوسف بن سليمان السلسيلىّ المناوىّ.

حياته:

حفظ السلسيلىُّ التنبيه والألفية، واشتغل بالعربية وغيرها كثيرًا، حتى مهر فيها، وشغل الناس بها.

وتذكر كتب التراجم أنه نزيل دمشق، وأنه وَلِىَ بها مشيخة الخانقاه الشهابية – وهى داخل باب الفرج غربى العادلية الكبرى، وشمالى المعينية واللاَّقية – وكان رجلاً فاضلاً بالعربية، وكان يشغل تحت قبة النسر بالجامع الأموى، وله

(١) يراجع: الدرر الكامنة ١٢٩/٤، وشذرات الذهب ١٨٩/٦، وكشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ٩٢/١، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ١٠٦/١١. بغية الوعاة ٢٠٥/١، وطبقات المفسرين للداودى ٢٢١/٢، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١٦٣/٢. الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمى ١٦٢/٢.

(٢) يراجع: مقدمة محقق شفاء العليل/٢٤، ٥٧، ٥٩.

عمل جيد فى الفقه وغيره، وكان الفقهاء من أصحابه ورفقائه والطلبة يترددون إليه ويحبونه، وينشرحون لحديثه، وكان عَرَبًا.

وأما عن عبادته فهو رجل جَيِّدٌ، له عبادة من صيام وصدقة، وكان يزور مقابر الباب الصغير كل سبت، لا يترك ذلك شتاءً ولا صيفًا، ومن إخلاص الرجل وتقواه: أنَّهُ كان كثير المطالعة والمذاكرة والاشتغال بمنزله والجامع(١).

شيوخه:

لم يذكر المؤرخون الذين أَرَّخُوا للسلسيلىّ من شيوخه إلا شيخًا واحدًا سَمِعَ منه، وهو:

عبد الرحيم بن أبى اليسر، وهو: تاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى اليسر التَّنُوخى، وكنيته: أبو الفضل، وُلِدَ سنة أربع وستين وستمائة، وسمع الكثير على جده لأبيه إسماعيل، حتى نبغ فى العلوم وتفَوَّقَ، تُوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة(٢).

ويذكرون للسلسيلى أسئلة سأل عنها الشيخ تقى الدين السبكى فأجابه عنها، فيبدو أنه شيخ له، يجدر بنا أن نُعَرِّف به، فنقول: هو على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكىِّ الأنصارىّ الخزرجىّ، وكنيته: أبو الحسن، شيخ الإسلام لعصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وُلِدَ بمصر، ثم انتقل إلى الشام، ووَلِىَ القضاء بها، ثم اعتل فعاد إلى القاهرة، له مؤلفات عدة، منها: مختصر طبقات الفقهاء، والتمهيد فيما يجب فيه التحديد، توفى سنة ست وخمسين وسبعمائة من الهجرة(٣).

– وعلى الرغم مما ذكرته كتب التراجم من أن السلسيلى اشتغل بالعربية، ومهر فيها، وشغل الناس بها، وأنه كان كثير المحاضرة والمذاكرة والاشتغال

(١) يراجع: الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ١٦٢/٢، وطبقات المفسرين للداودى ٢٢١/٢، ٢٢٢.

(٢) يراجع: الدرر الكامنة وهامشها ٤٦٠/٢، ٤٦١.

(٣) يراجع: الأعلام ٣٠٢/٤.

بمنزله والجامع، وأنه درَّسَ وأفتى؛ فإنها لم تذكر لنا أحدًا من تلامذته الذين نهلوا من علمه، وحضروا درسه!

آثاره العلمية:

تنوعت مؤلفات السلسيلى، فشملت النحو والتصريف، والتفسير، والفقه، فقد بدأ الرجل حياته بالتحصيل، ثم اختتمها بالتوصيل؛ فألقى إلينا هذه المؤلفات:

١- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل لابن مالك.

٢- أسئلة فى العربية: سأل عنها الشيخ تقى الدين السبكى فأجابه عنها.

٣- أرجوزة فى التصريف(١).

٤- تعليق فى التفسير(٢).

٥- شرح المنهاج فى الفقه للنووىّ(٣).

وفاته:

تُجمع كتب التراجم على أن السلسيلى تُوفِى فى شهر ربيع الأول، ولكنها تختلف فى تحديد يوم الوفاة وسنتها على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن وفاته كانت فى الثالث عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبعين وسبعمائة من الهجرة، وهذا هو الراجح(٤).

والثانى: أنه تُوفى فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول،سنة ستين وسبعمائة من الهجرة(٥)، وقيل:فى الثامن عشر من الشهر المذكور فى هذه السنة(٦).

---

(١) يراجع: الدرر الكامنة ١٢٩/٤، وبغية الوعاة ٢٠٥/١، والدارس فى تاريخ المدارس ١٦٢/٢، وطبقات المفسرين للداودى ٢٢٢/٢، وشذرات الذهب ١٨٩/٦، وهدية العارفين ١٦٣/٢، وكشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ٩٢/١، ومعجم المؤلفين ١٠٦/١١.

(٢) يراجع: الدارس فى تاريخ المدارس ١٦٢/٢، وطبقات المفسرين للداودى ٢٢١/٢، ومقدمة تحقيق شفاء العليل/٣٨.

(٣) يراجع: الدارس فى تاريخ المدارس ١٦٢/٢، وهدية العارفين ١٦٣/٢، ومعجم المؤلفين ١٠٦/١١.

(٤) يراجع: الدارس فى تاريخ المدارس ١٦٢/٢، وطبقات المفسرين للداودى ٢٢٢/٢، ومقدمة تحقيق شفاء العليل/٣٠ – ٣٢.

(٥)يراجع: الدرر الكامنة ١٢٩/٤، وبغية الوعاة ٢٠٥/١.

(٦)يراجع: شذرات الذهب ١٨٩/٦، ومعجم المؤلفين ١٠٦/١١.

والثالث: أنه مات فى شهر ربيع الأول دون تحديد يوم فيه، سنة خمس وستين وسبعمائة من الهجرة(١).

وذلك إثر مرض طال به بالخانقاه الشهابية، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير، وقد جاوز الخمسين عامًا(٢).

(١)يراجع: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١٦٣/٢.
(٢)يراجع: الدارس فى تاريخ المدارس ١٦٢/٢، وطبقات المفسرين للداودى ٢٢٢/٢.

١- كسر فاء فُعِلَ ساكن العين لتخفيف أو إدغام

ذكر السلسيلي تابعًا لابن مالك أن كسر فاء فُعِلَ إذا سكنت عينه لتخفيف أو إدغام لغة، يقول الناطقون بها في عُلْمَ: عِلْمَ، وفى رُدَّ: رِدَّ، بكسر العين في الأول والراء في الثانى. واستشهد على ذلك بقراءة علقمة بن قيس﴿رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (١) بكسر الراء(٢).

موقف علماء اللغة:

الأصل في كلام العرب أن يكون الحرف الثانى من الثلاثى المجرد متحركًا، سواء في ذلك الاسم والفعل، نحو: فَخِذٍ، وكَتِفٍ، وعَضُدٍ، وعَلِمَ، وشَهِدَ، ولَعِبَ، وكَرُمَ، وعُصِرَ.

وقد تفرَّع تسكينه عن هذا الأصل في لغة تُعزى إلى بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم؛ إذ يقولون: فَخْذٌ، وكَتْفٌ، وعَضْدٌ، وعَلْمَ، وشَهْدَ، ولَعْبَ، وكَرْمَ، وعُصْرَ، طالبين بذلك التخفيف(٣). وجزم الرضى بأن جميع هذه التفريعات في كلام بنى تميم، وأما أهل الحجاز فلا يُغيِّرون البناء ولا يُفرعون(٤).

وفى لغة هؤلاء المذكورين أهل التخفيف جاء تسكين عين الفعل الماضى المبنى للمفعول، يقولون في عُلِمَ وضُرِبَ: عُلْمَ وضُرْبَ.

وقد قرَّر أبو حيان أنها لغة منقولة عن تميم، وحكى أنها فاشية في تغلب بنت وائل(٥). ومن التفريعات التى جاءت في بناء فَعِلَ – بفتح الفاء وكسر العين – عند تميم؛ نشدًا للتخفيف صيغة فِعْلَ بكسر الفاء وسكون العين، سواء أكان الفعل حلقى العين نحو: شَهِدَ، ولَعِبَ ونَعِمَ وبَئِسَ، أم غير حلقيها نحو: عَلِمَ، فقد نطقوا في مجموعها بكسر الفاء وسكون العين. وذكر الرضى أنه لم يُسمع في غير الحلقى من الفعل إلا عِلْمَ في عَلِمَ في الفعل المبنى للفاعل(٦) وحكى قطرب عن تميم إسكان العين في الفعل المبنى للمفعول بعد نقل حركة عينه إلى فائه، يقولون: ضِرْبَ زيد – بكسر الضاد وسكون الراء – فى:

---

(١) سورة يوسف: ٦٥.
(٢) يراجع: شفاء العليل ٤٢١/١.
(٣) يراجع: الكتاب ١١٣/٤، ١١٦، وارتشاف الضرب ٧٧/١، والمغنى في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة/ ١١٦.
(٤) يراجع: شرح الرضى على الشافية ٤٠/١.
(٥) يراجع: ارتشاف الضرب ١٩٥/٢.
(٦) يراجع: شرحه على الشافية ٤٢/١.

ضُرِبَ زيد[١]. وأثبت ابن جنى أنها لغة لبعض بنى ضَبَّة،يكسرون فاء الفعل المبنى للمفعول في الصحيح، قصدًا للتخفيف، فيقولون: قد ضِرْبَ زيد، وقِتْلَ عمرو، ناقلين كسرة العين إلى الفاء[٢].

وحكم الرضى على ذلك بالشذوذ[٣]، ووجهه: أن هذا البناء لم يعهد عندهم إلا في الفعل الحلقى العين من المبنى للفاعل، نحو قولهم: شِهْدَ وبِئْسَ ونِعْمَ فى: شَهِدَ وبَئِسَ ونَعِمَ، بنقل حركة العين إلى الفاء؛محافظة عليها لكونها أقوى الحركتين[٤].

ومذهب الجمهور أن كسر الفاء إذا سكنت العين؛ طلبًا للتخفيف في الفعل المبنى للمفعول لا يجوز، وأجازه قطرب، ونصَّ ابن مالك على كونه لغة[٥] وهو الصحيح؛ لكونه مسموعًا، ولجزم الرضى بأن جميع التفريعات الواردة للتخفيف في كلام بنى تميم، ولا ريب أنهم قوم فصحاء. وأما كسر الفاء إذا سكنت عين الفعل المبنى للمفعول لأجل الإدغام فلا يجوز – أيضًا – عند الجمهور، وأجازه بعض الكوفيين، وهو الصحيح[٦]، إذ إذ عزاه ابن جنى لغةً إلى بنى ضَبَّة[٧]، ونصَّ ابن مالك والرضى على كونه لغة[٨]، وصَرَّحَ ابن عقيل بأنها لغة في بعض بنى ضَبَّة وبعض تميم ومن جاورهم، يقولون في رُدَّ: رِدَّ بكسر الراء[٩]، وبهذه اللغة جاءت القراءتان اللتان سبق ذكرهما.وعلة ذلك:كون ذلك:كون الكسرة أخفَّ من الضمة[١٠].

* * *

(١) يراجع: شرح الرضى على الكافية ١٣٣/٤، وشرحه على الشافية ٤٢/١، وتصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر/ ٩٠، والمغنى في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة/ ١١٦.
(٢) يراجع: المحتسب ٣٤٦/١.
(٣) يراجع: شرحه على الكافية ١٣٣/٤، وشرحه على الشافية ٤٢/١.
(٤) يراجع: الكتاب ١١٦/٤، وتصريف الأفعال للشيخ عنتر/ ٩٠.
(٥) يراجع: شرح التسهيل ١٣٠/٢، ١٣٢، وارتشاف الضرب ١٩٥/٢، والمساعد ٤٠٣/١، وشفاء العليل ٤٢١/١.
(٦) يراجع: المساعد ٤٠٤/١.
(٧) يراجع: المحتسب ٣٤٦/١.
(٨) يراجع: شرح التسهيل ١٣٠/٢، ١٣٢، وشرح الرضى على الكافية ١٣٣/٤.
(٩) يراجع: المساعد ٤٠٤/١.
(١٠) يراجع: شرح الرضى على الكافية ١٣٣/٤.

٢ـ مجيءُ فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح العين فيهما - مما لامه ياء وعينه غير حلقية

ذكر السلسيلي تابعًا لابن مالك لهجتين في حركة عين المضارع مما لامه ياء، وعينه غير حلقية، هاك بيانهما:

الأولى: التزام كسر العين، وهذه لغة جمهور العرب، يقولون: مَشَى يَمْشِي، ورَمَى يَرْمِي، وقَلَى يَقْلِي. بكسر عين المضارع.

الثانية: قلب كسرة العين فتحة، والياء ألفًا، وهى لهجة طيِّئ، فقد قالوا: قَلَى يَقْلَى – بفتح عين المضارع –[١].

موقف علماء اللغة:

جمهور العرب يأتون بمضارع فَعَلَ مفتوح العين معتل اللام على يَفْعِلُ – بكسر العين – إن كانت لامه ياءً وعينه غير حلقية، نحو: رَمَى يَرْمِي، وقَلَى يَقْلِي، وجَبَى يَجْبِي، وعلى يَفْعُلُ – بضم العين – إن كانت لامه واوًا، نحو: دَعَا يَدْعُو، وغَزَا يَغْزُو.

ويأتون به على يَفْعَلُ – بفتح العين – إن كان حلقى العين يائى اللام، نحو: نَهَى يَنْهَى، وسَعَى يَسْعَى، وطَغَى يَطْغَى[٢].

وخالفهم قوم من العرب فيما لامه ياء وعينه غير حلقية، فقلبوا كسرة العين فتحة، والياء ألفًا، فقالوا في قَلَى يَقْلِي: قَلَى يَقْلَى بفتح العين في الماضى والمضارع، وقد نصَّ ابن الحاجب على أنها لغة لبنى عامر، وحكم عليها بالضعف، واقتفى أثره في ذلك شُرَّاحُ شافيته، مُقَرِّرِينَ أن الفصيح قَلِي يَقْلَى بكسر العين في الماضى وفتحها في المضارع[٣]، وكذلك فعل السيوطى قاضيًا بأنها لغة غير فصيحة[٤].

---

(١) يراجع: شفاء العليل ٨٤٤/٢.
(٢) يراجع: شرح التسهيل ٤٤٥/٣، وارتشاف الضرب ٨٠/١، والمساعد ٥٩٤/٢.
(٣) يراجع: شرح الرضى على الشافية ١٢٥/١، ومجموعة شروح الشافية ٥٤/١، ٣٤/٢.
(٤) يراجع: همع الهوامع ٣١١/٣.

وعزاها ابن مالك إلى طيِّئ في صورة دعوى أعم، فذكر أن يَقْلِى ويَجْبِى بكسر اللام والباء هو الأصل، ففتحتا، فانقلبت الياء ألفًا، في لغة طيِّئ(١)، ثم نصَّ عليها مرةً أخرى فقال: "وروى عن طيِّئ إبدال الكسرة فتحة والياء ألفًا فى: يَقْلِى ونحوه"(٢)، وفى اللسان تأييده، فقد جاء فيه: "قَلاَهُ يَقْلِيهِ قِلًى وقَلاَءً، ويَقْلاَهُ لُغَةُ طيِّئٍ"(٣). ولم يرتض أبو حيان مدعى ابن مالك، فجعل يقول: "وفى كلام ابن مالك ما يدل على أن طيِّئًا تأتى في مضارع ما لامه ياء، وليست عينه حلقية بفتح العين، نحو: مَشَى يَمْشِى، ورَمَى يَرْمِى، ويحتاج ذلك إلى صحة نقل، فإن ما جاء من هذا النوع إنما أورده أئمة العربية على جهة الشذوذ"(٤). وكذلك فعل ابن عقيل، فَقَرَّرَ أنه لم يذكر ذلك عن طيِّئ غيره، وكذلك لم يَرِدْ عنهم في يَمْشِى ويَرْمِى ونحوهما: يَمْشَى ويَرْمَى بفتح العين(٥). وفيما جاء في اللسان رَدٌّ على ابن عقيل، وقديمًا أنشد ثعلب:

أَيَّامَ أُمِّ الْغَمْرِ لاَنَقْلاَهَا
وَلَوْ تَشَاءُ قُبِّلَتْ عَيْنَاهَا(٦)

وقال ابن سيده: "وفى لغة: نَحَيْتُه أَنْحَاهُ، وأَنْحِيه نَحْيًا، والنَّاحَاتُ: النَّواحِى في لغة طيِّئ"(٧).

وسواء أكانت هذه اللغة عامرية أم طائية يمكن القول بأن ما جاء على فَعَلَ يَفْعَلُ – بفتح العين فيهما – مما لامه ياء وعينه ليست حرف حلق، نحو: قَلَى يَقْلَى، وجَبَى يَجْبَى، وسَلَى يَسْلَى ليس شاذًّا، ولا هو من تداخل اللغات، كما ذكر ابن جنى وغيره(٨) بل هو لغة مستقلة فاشية، وهذه الأمثلة عليها جارية.

* * *

(١) يراجع: شرح التسهيل ٤٤٥/٣.
(٢) السابق ٤٤٦/٣.
(٣) اللسان (قلو).
(٤) ارتشاف الضرب ٨٠/١.
(٥) يراجع: المساعد ٥٩٤/٢.
(٦) بيتان من الرجز، وردا في اللسان (قلو)، ولم أعرف قائلهما.
(٧) المخصص ٥٧/١٢.
(٨) يراجع: الخصائص ٣٧٥/١، ٣٧٧، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/٧، وشرح الرضى على الشافية ١٢٥/١.

٣ـ جواز الفك والإدغام في المضعف الساكن اللام

ذكر السلسيلى لهجتين في الفعل المضعف اللام الساكنها من حيث الإدغام وعدمه، وهما:

الأولى: الإدغام مطلقًا، سواء أكان السكون للجزم نحو: لم يَرُدَّ، ولم يَبَرَّ، ولم يَفِرَّ، أم للوقف – والمراد به سكون الآخر في الأمر – نحو: رُدَّ، وبَرَّ، وفِرَّ. وقصرها على بنى تميم(١).

ويستثنى من الإطلاق المذكور أَفْعِلْ في التعجب، فإن العرب مجمعون على الفك فيه، يقولون: أَشْدِدْ بحمرة بكر.

والتزم بنو تميم فتح المدغم فيه في هَلُمَّ مطلقًا، سواء اتصلت به (ها) الغائبة، أو هاء الغائب أو كان قبل الساكن نحو: هَلُمَّهَا، وهَلُمَّهُ، وهَلُمَّ الرجل(٢).

والتزم بنو تميم في غير هَلُمَّ فتح المدغم فيه قبل (ها) الغائبة، نحو: لم يَرُدَّهَا ورُدَّهَا، ولم يَبَرَّهَا وبَرَّهَا، ولم يُقِرَّهَا وأَقِرَّهَا.

وضَمُّوه في المضموم الفاء قبل هاء الغائب، نحو: لم يَرُدُّهُ، ورُدُّهُ، وربما كُسِرَ نحو: رُدِّهِ، وقد يُفتح على رأى نحو: رُدَّهُ، ذكر ابن عقيل أنه رأى الأكثرين، ونصَّ السلسيلى على أنه رأى الكوفيين(٣).

– ويكسر الحرف المدغم فيه قبل ساكن ولا يُضَمُّ، نحو: رُدِّ الرجل، ورُدِّ ابنك(٤)، وقد يُفتح فيقال: رُدَّ الرجل(٥).

– وإن لم يتصل المدغم فيه بـ(ها) الغائبة، أو هاء الغائب، أو الساكن ففى حركته ثلاثة أوجه،هي:

الوجه الأول: الفتح، نحو: رُدَّ، وفِرَّ، وعَضَّ.

الوجه الثانى: الكسر، نحو: رُدِّ، وفِرِّ، وعَضِّ.

---

(١) يراجع: شفاء العليل ١٠١٥/٣.
(٢) يراجع: السابق.
(٣) يراجع: السابق.
(٤) يراجع: شفاء العليل ١٠١٥/٣.
(٥) يراجع: شفاء العليل ١٠١٥/٣.

الوجه الثالث: إتباعه حركة الفاء. قال السلسيلى: "فإن كانت ضمة ضَمُّوا نحو: لم يَرُدُّ، ورُدُّ، وإن كانت كسرة كسروا نحو: لم يَفِرِّ، وفِرِّ، وإن كانت فتحة أو كان [قبله ألف] فتحوا نحو: لم يَعَضَّ، وعَضَّ"(١) ولا تضارَّ.

اللهجة الثانية: فكُّ إدغام جميع ما سبق بيانه في اللهجة السابقة إلا ما استثنى. وهذه لهجة الحجازيين، يقولون: لم يَرْدُدْ وارْدُدْ، ولم يَرْدُدْهَا وارْدُدْهَا، ولم يَرْدُدْهُ وارْدُدْهُ، ولم يَرْدُدِ الرجل وارْدُدِ الرجل(٢).

موقف علماء اللغة:

مما يثقل على ألسنة العرب: التقاء حرفين من جنس واحد في موضعين: عين الفعل ولامه. وهذا ما اصطلح الصرفيون على تسميته بالفعل المضاعف أو المُضَعَّف، ويأتى من ثلاثة أبواب:

١- باب نَصَرَ يَنْصُرُ، نحو: سَرَّه يَسُرُّه. ٢- باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، نحو: فَرَّ يَفِرُّ، وشذَّ يَشِذُّ. ٣- باب عَلِمَ يَعْلَمُ، نحو: وَدَّ يَوَدُّ، وظَلَّ يَظَلُّ، ومَلَّ يَمَلُّ(٣).

فإذا كانت عين الفعل ولامه من جنس واحد، وكان الثانى منهما متحركًا حركة إعراب أو حركة بناء فالعرب مجمعون على إدغام الأول في الثانى، إلا أن يضطر شاعر فيرده إلى أصله. وذلك نحو قولك: رَدَّ يَرُدُّ، وعَضَّ يَعَضُّ، وفَرَّ يَفِرُّ، والأصل: رَدَدَ، وعَضِضَ، وفَرِرَ، ثقل عليهم تكرير المثلين؛ لأن اللسان يتناول الحرف من مكانه، ثم يعود إلى المكان ذاته لتناول الحرف الثاني؛ فيصير كمشى المقيد، يمشى ولا يبرح من مكانه. فلما ثقل عليهم ذلك طلبوا التخفيف، فأسقطوا حركة الأول، فلما سكن أدغموه في الثانى فقالوا: رَدَّ وعَضَّ، وفَرَّ؛ إذ الإدغام يرفع اللسانَ عن الحرفين جميعًا رفعة واحدة، فيصيرا بمنزلة حرف واحد.

والأصل في المضارع: يَرْدُدُ، ويَعْضَضُ، ويَفْرِرُ، فلما ثقل عليهم توالى المثلين نقلوا حركة الأول إلى الساكن الذى قبله، فتحرك الساكن بالحركة المنقولة إليه، وسكن المثل الأول فأُدغم في الثانى(٤).

---

(١) شفاء العليل ١٠١٥/٣.
(٢) يراجع: شفاء العليل ١٠١٥/٣.
(٣) يراجع: المغنى في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة/ ١٩٢، ١٩٣.
(٤) يراجع: الكتاب ٥٣٠/٣، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٧٣٧/٢، ٧٣٨، وشرح التصريف للثمانينى/ ٤٥٠، ٤٥١.

فإذا سكنت لام الفعل للأمر أو للجزم فإن أهل الحجاز يُظهرون ولا يُدغمون، نحو قولك: رْدُدْ، ولم يَرْدُدْ، وما أَشبه ذلك. وحجتهم في ذلك: أن الحرف الأخير لما سكن بطل الإدغام؛ لأن الحرف الذى قبله ساكن، ولا يسكن حرفان ملتقيان. وكذلك إن تحرك الثانى لالتقاء الساكنين لم يُدغموا، نحو قولك: ارْدُدِ الرجل، ولم يَعْضَضِ القوم؛ لأن حركة التقاء الساكنين غير لازمة، فلم يعتدوا بها(١).

وأما بنو تميم وغيرهم من العرب فإنهم يدغمون؛ لما يلى:

أولاً: الاعتداد بالعارض، وهو تحريك الساكن الثانى بالكسر في نحو: ارْدُدِ القوم ولم يَرْدُدِ القوم؛ لأن العرب قد تعتد بالعارض في بعض الأماكن(٢).

ثانيًا: حَمْلُ ما سكونه جزم على المعرب بالحركة؛ لأنه معرب مثله، فكما أن المعرب بالحركة تدغمه نحو: يَفِرُّ، ولن يَفِرَّ، فكذلك المعرب بالسكون. وحُمِلَ ما سكونه بناء على ما سكونه جزم؛ لأنه يشبهه، ألا ترى أن العرب قد تحذف له آخر الفعل في المعتل، كما تحذفه للجزم، فتقول: اغْزُ، كما تقول: لم يَغْزُ. وأيضًا فإنك قد تُحَرِّكُ آخره لالتقاء الساكنين فتقول: ارْدُدِ الرجل؛ فصار بذلك يُشْبِه المعرب بتعاقب الحركة والسكون على آخره، كما أن المعرب كذلك في نحو: يَضْرِبُ ولم يَضْرِبْ. فلما أشبه المعرب في ذلك حُمِلَ عليه في الإدغام(٣)، وعند إدغامهم الأمر يُسكنون عين الكلمة، ويُلقون حركتها على الحرف الذى قبلها، فيقولون: رُدَّ وعَضَّ، والأصل: ارْدُدْ واعْضَضْ. فلما سَكَّنوا عين الفعل، ونقلوا حركتها إلى الفاء، حذفوا همزة الوصل؛ للاستغناء عنها؛ لأنها إنما تزاد ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الذى بعدها، فإذا تحرك استُغنى عنها(٤).

---

(١) يراجع: الكتاب ٥٣٠/٣، والتبصرة والتذكرة ٧٣٨/٢، والممتع ٦٥٦/٢.
(٢) يراجع: الممتع ٦٥٧/٢، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٨/٣، والتصريح ٧٦٣/٢، وشرح الأشمونى ٣٥٢/٤.
(٣) يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٩، والممتع ٦٥٧/٢.
(٤) يراجع: المقتضب ٣٢/١، والتبصرة والتذكرة ٧٣٨/٢، وشرح المفصل للخوارزمى ٢٩١/٤، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٨/٣، والتصريح ٧٦٣/٢.

وهذه اللغة منسوبة عند سيبويه إلى بنى تميم وغيرهم من العرب، وهم كثير(١)، ونصَّ المبرد على أن هذا مذهب تميم وقيس وأسد(٢)، وعزاها الخوارزمى والفيومى إلى أهل نجد(٣)، والتزم هؤلاء المدغمون فتح الحرف المدغم فيه قبل هاء الغائبة فقالوا: رُدَّهَا، ولم يَرُدَّهَا، والتزموا ضَمَّهُ قبل هاء الغائب فقالوا: رُدُّه، ولم يَرُدُّه، وعلة ذلك: أن الهاء خفية، فلم يُعتد بوجودها، فكأن الدال قد وليت الألف والواو، فكما تُفتح مع الألف، وتُضَمُّ مع الواو، فكذلك يُفعل بها هنا(٤).

وحكى الكوفيون: رُدِّها بالضم والكسر، ورُدَّه بالفتح والكسر في المضموم الفاء. وقد ذكر ثعلب الأوجه الثلاثة في المضموم الفاء قبل هاء الغائب(٥)، وغَلَّطَهُ بعضهم في تجويزه الفتح(٦)، ولم يرتض ذلك ابن عقيل فقال مدافعًا: "وظاهر قول سيبويه ما ذكر ثعلب"(٧)، وكذلك دافع الصبان فقال: " لا وجه لتغليطه بعد حكاية الكوفيين له، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ"(٨).

وأما الكسر قبلها فَنَصُّوا على أنه لُغَيَّة، فقد سمع الأخفش من ناس من بنى عقيل: مُدِّه وعَضِّه بالكسر(٩).

والتزم أكثر المدغمين الكسر قبل ساكن فقالوا: رُدِّ القوم بالكسر؛ لأنه حركة التقاء الساكنين في الأصل، وحكى ابن عقيل أنها لغة تميم وقيس، ومنهم من فتح وهم بنو أسد(١٠)، وحكى ابن جنى الضمِّ، وهو قليل.

---

(١) يراجع: الكتاب ٥٣٠/٣.
(٢) يراجع: الكامل ٣٩٥/١، ٣٩٦.
(٣) يراجع: شرح المفصل ٢٩١/٤، والمصباح المنير ٦٨٦/٢.
(٤) يراجع: الكتاب ٥٣٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٩، والممتع ٦٥٨/٢، وارتشاف الضرب ١٦٥/١، والتصريح ٧٦٤/٢، وشرح الأشمونى ٣٥٢/٤.
(٥) يراجع: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه/٨٠.
(٦) يراجع: توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٩/٣، والتصريح ٧٦٤/٢، وشرح الأشمونى ٣٥٢/٤.
(٧) المساعد ٣٤٥/٣.
(٨) حاشية الصبان ٣٥٢/٤.
(٩) يراجع: شرح المفصل للخوارزمى ٢٩٣/٤، ولابن يعيش ١٢٨/٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٩/٣، والتصريح ٧٦٤/٢، وشرح الأشمونى ٣٥٢/٤.
(١٠) يراجع : شرح المفصل للخوارزمى ٢٩٤/٤، والمساعد ٣٤٥/٣.

وقد رُوِىَ بالأوجه الثلاثة قول جرير:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ∴ فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[1]

وإذا لم يتصل بالفعل هاء الغائبة أو هاء الغائب أو الساكن ففي كيفية تحريكه ثلاث لهجات لهؤلاء المدغمين:

الأولى: الفتح مطلقًا على كل حال، سواء أكانت الفاء مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة، فيقال: رُدَّ، وعَضَّ،وفِرَّ. وهى لغة بنى أسد وناس غيرهم من بنى تميم[2]، وعلة ذلك:طلب التخفيف بأخف الحركات وهو الفتح؛ لثقل التضعيف[3].

الثانية: الكسر مطلقًا على كل حال، فيقال: رُدِّ، وعَضِّ ، وفِرِّ ، ذكر سيبويه – وتبعه ابن عقيل – أنها لغة كَعْبٍ وغَنِىٍّ[4]، وجاء عند أبى حيان أنها لغة كَعْبٍ وعَنْبَر[5]، وعند المرادى والشيخ خالد والأشمونى أنها لغة كَعْبٍ ونُمَيْر[6].

وعلة ذلك: أن الكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين[7]، وقال الخوارزمى: "الساكن إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسر؛ لأن الكسر أعدل الحركات"[8].

الثالثة: الإتباع لحركة الفاء، فإن كانت مفتوحة فَتَحوا، وإن كانت مضمومة ضَمُّوا، وإن كانت مكسورة كَسَرُوا، نحو: عَضَّ، ورُدُّ، وفِرِّ، وهذه اللغة كثيرة في كلامهم[9].

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير من قصيدة يهجو فيها الراعى النميرى وقد جاء في ديوانه/٨٢١، والكتاب ٥٣٣/٣، والمقتضب ٣٢١/١، والكامل ٣٩٦/١، والتبصرة والتذكرة ٧٣٩/٢، وشرح المفصل للخوارزمى ٢٩١/٤، ولابن يعيش ١٢٨/٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٩/٣، والمساعد ٣٤٦/٣، والتصريح ٧٦٣/٢، وشرح الأشمونى ٣٥٢/٤.

(٢) يراجع: الكتاب ٥٣٣/٣، وارتشاف الضرب ١٦٦/١، والمساعد ٣٤٦/٣، والتصريح ٧٦٤/٢، وشرح الأشمونى ٣٥٣/٤.

(٣) يراجع: المقتضب ٣٢٠/١، والكامل ٣٩٦/١، وتصحيح الفصيح لابن درستويه/٨٠، والممتع والممتع ٦٥٩/٢.

(٤) يراجع: الكتاب ٥٣٤/٣، والمساعد ٣٤٧/٣.

(٥) يراجع: ارتشاف الضرب ١٦٦/١.

(٦) يراجع: توضيح المقاصد والمسالك١٦٥٠/٣،والتصريح٧٦٤/٢،وشرح الأشمونى٣٥٣/٤.

(٧) يراجع: شرح التصريف للثمانينى/٤٥٢، والتبصرة والتذكرة ٧٣٩/٢، والممتع ٦٥٩/٢.

(٨) شرح المفصل ٢٩١/٤.

(٩)يراجع: الكتاب ٥٣٢/٣، والكامل ٣٩٦/١، وتصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه/٨٠، والممتع ٦٥٨/٢.

تلك مذاهب بنى تميم وغيرهم من العرب غير الحجازيين في الإدغام، وأهل الحجاز هم أهل الفك والإظهار، وصف سيبويه لغتهم بأنها اللغة العربية القديمة الجيدة[١]،وقال المبرد:"وأما أهل الحجاز فيُجْرونه على القياس الأصلى،فيقولون: ارْدُدْ، واغْضُضْ،ويقولون:افْرِرْ من زيد واعْضَضْ،لما سكن الثانى ظهر التضعيفُ؛ لأنه لا يلتقى ساكنان،وكل ذلك من قولهم.وقول التميميين قياسٌ مُطَّردٌ بَيِّنٌ"[٢].

وكلتا اللهجتين فصيحة جائزة، فقد جاء القرآن الكريم بهما معًا، وإن كان الكثير الغالب منه نزل بلغة أهل الحجاز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [٣]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [٤]، وقوله جلَّ جلاله: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [٥]، وقوله عزَّ من قائل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٦]، وقوله جلَّ شأنه: ﴿وَاحْلُل عُقْدَةً مِن لِسَانِي﴾ [٧]، وقوله تقدَّست أسماؤه: ﴿اشْدُد بِهِ أَزْرِي﴾ [٨].

ومما جاء منه بلغة التميميين ومن معهم من العرب الآخرين قوله تباركت أسماؤه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٩]، وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [١٠].

وللمتكلم أن يجرى في كلامه على أيِّ اللهجتين شاء، وأن ينطق بما يريد، إن فَكًّا وإظهارًا، وإنْ إدغامًا.

---

(١) يراجع: الكتاب ٤/٤٧٣.
(٢) الكامل ١/٣٩٧.
(٣) سورة البقرة: ٢٨٢.
(٤) سورة آل عمران: ٣١.
(٥) سورة آل عمران: ١٢٥.
(٦) سورة آل عمران: ١٦١.
(٧) سورة طه: ٢٧.
(٨) سورة طه: ٣١.
(٩) سورة الحشر: ٤.
(١٠) سورة المائدة: ٥٤.

٤ـ حكم المضعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة

ذكر السلسيلي تابعًا لابن مالك ثلاث لهجات في الفعل المضعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، وهى : تاء الضمير، ونا، ونون النسوة، وكان ابن عقيل ذا العرض المفصَّل، والسلسيلى هو المُوجز، وإليك بيان ذلك:

اللهجة الأولى: التزام الفك قبل الضمائر المذكورة، وهى لهجة جمهور العرب، يقولون: رَدَدْتُ، وَرَدَدْتَ، ورَدَدْتِ، ورَدَدْتُمَا، ورَدَدْتُم، ورَدَدْتُنَّ، ورَدَدْنَا بكرًا، والهندات رَدَدْنَ بكرًا.

الثانية: التزام الإدغام، وهى لهجة بكر بن وائل، يقولون: رَدَّتُ، ورَدَّتَ، ورَدَّتِ، ورَدَّنَا بكرًا، والهندات رَدَّنَ بكرًا[1].

وإثر ذلك أخذ ابن عقيل يعرض ما أثير حول هذه اللهجة، هل هى في مجموع البكريين أو في بعضهم، منتهيًا من ذلك إلى تعليل الإدغام فيها، وهذا ما يبدو واضحًا من قوله: "وبكر المذكورون هم بنو بكر بن وائل، أخى تغلب بن وائل، والذى نقله كثيرون أن ناسًا من بنى بكر بن وائل يُدغمون، وكذا حكاه الخليل، لكن عزاه السيرافى وابن السراج إليهم فقالا: البكريون يفعلون كذا، وذكرا اللغة[2]، فيقولون: رَدَّتُه، ورَدَّتَه، ورَدَّنَ، وكذا ما أشبه ذلك. وهذا في ما لم يفكه العرب شذوذًا نحو: لَحِحَتِ العينُ، فهذا لا يُدْغمه بكر ولا غيرهم.

وحكى الفراء أن بعض الذين يُدغمون فيقولون: رَدَّتُ، ومَرَّتَ، يزيدون ألفًا فيقولون: رَدَّاتُ، ومَرَّاتَ.

وقد عرض هذه اللهجة في موضع آخر تابعًا لابن مالك، وفَصَّل القول فيها، ومما ذكره فيها: أنه يجوز في لغة سُلَيْم حذف عين الفعل الماضى المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه مجعولة حركتها على الفاء وجوبًا إن سكنت، وجوازًا إن تحركت، ولم تكن حركة العين فتحة. أما الوجوب فقولهم: أَحَسْتُ،

(١) يراجع: شفاء العليل ١٠١٥/٣.
(٢) في الأصول ٣٦٤/٢ .

وأَحَسْتُم، وأَحَسْتُمَا، وأَحَسْتُنَّ وأَحَسْنَ، وأَحَسْنَا، والأصل: أَحْسَسْتُ، وأَحْسَسْنَ، وكذا الباقى، فَنُقِلَتْ حركة السين إلى الحاء، وحُذِفت، وكذا أَحَبْتُ وأَحَبْنَ ونحوه.

وجَعْل حركة العين على الفاء جوازًا إن تحركت، ولم تكن حركة العين فتحة نحو: ظَلْتُ ومَسْتُ فى: ظَلِلْتُ، ومَسِسْتُ، يجوز أن تبقى الفاء على فتحتها، وأن تحرك بحركة العين.

وإن كانت حركة العين فتحة نحو: هَمَمْتُ، فجواز التخفيف في مثله بالحذف دون النقل؛ لأن الفاء مفتوحة. وربما فُعِلَ ذلك بالأمر والمضارع، فالأمر مثل قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (١)، والمضارع مثل قول بعضهم: يَنْحَطْنَ في يَنْحَطِطْنَ(٢).

وحكى عن ابن جنى أن كسر الظاء من ظِلْتُ لغة الحجاز، وفتحها لغة تميم، ولم يُقرأ في السبعة إلا بالفتح، قال الله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (٣)، ونقل عن ابن هشام الخضراوى زعم الفراء أن هذا قياس مستمر فى: رَدْتُ، ومَرْتُ، وهَمْتُ(٤).

موقف علماء اللغة:

جمهور العرب ينطقون بفكِّ الإدغام عند إسناد الفعل المضاعف إلى ضمائر الرفع المتحركة؛ لأن ما قبل هذه الضمائر لا يكون إلا ساكنًا عندهم، فوجب الفكُّ حتى لا يلتقى ساكنان صحيحان(٥).

وقَرَّرَ سيبويه – وتبعه ابن عصفور – أن ذلك النطق جار على ألسنة أهل الحجاز وغيرهم، فهم مجتمعون على أن يقولوا: رَدَدْتُ ومَدَدْتَ، وظَلِلْتَ، ولَبُبْتِ، ورَدَدْنَا، ومَدَدْنَا، وظَلِلْنَا، ولَبُبْنَا، والهندات رَدَدْنَ، ومَدَدْنَ، وظَلِلْنَ، ولَبُبْنَ، وهن يَرْدُدْنَ، ويَمْدُدْنَ، ويَظْلَلْنَ، ويَلْبُبْنَ، وارْدُدْنَ، وامْدُدْنَ، واظْلَلْنَ، والْبُبْنَ(٦).

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.
(٢) يراجع: شفاء العليل ١١٠٧/٣.
(٣) سورة الواقعة: ٦٥.
(٤) يراجع: معانى القرآن للفراء ١٩٠/٢، ١٩١، والمساعد ٣٥٠/٣.
(٥) يراجع: شرح الرضى على الشافية ٢٤٤/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٧/٣، وأوضح المسالك ٣٦٦/٤، والتصريح ٧٦٥/٢، وهمع الهوامع ٤٨٦/٣، وشرح الأشمونى مع حاشية الصبان ٣٥١/٤.
(٦) يراجع: الكتاب ٥٣٤/٣، ٥٣٥، والممتع ٦٥٩/٢، ٦٦٠.

وفى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ (١)، وقوله جلَّ جلاله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ (٢)، وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ (٣)، وغير ذلك.

وجاء الإدغام لغةً لقوم من العرب، هم بكر بن وائل، حكى سيبويه أن هذا جار على ألسنة بعضهم، وليس منطوق مجموعهم حين قال: "وزعم الخليل أن ناسًا من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنَ ومَدَّنَ، ورَدَّتُ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ"(٤)، وتبعه على ذلك ابن عصفور وقال: "كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء، فلما دخلتا أبقوا اللفظ على ما كان عليه قبل دخولهما"(٥). ونسج على هذا المنوال المنوال بعض العلماء اللاحقين، فنقلوا حكاية سيبويه عن أستاذه الخليل(٦).

وأطلقها الرضى في مجموع البكريين، بل زاد عليهم حين قال: "وجاء في لغة بكر بن وائل وغيرهم الإدغام"(٧)، وحكى ابن عقيل الإطلاق عن السيرافى وابن السراج، وليس في أصوله إلا موافقة سيبويه فيما حكاه(٨).والوارد عن هؤلاء المدغمين ثلاثة أوجه:

أولها: عدم التزام إسكان ما قبل ضمائر الرفع المتحركة، نحو: رَدَّتُ، ورَدَّنَ، ورَدَّنَا، ويراه الرضى شاذًّا قليلاً(٩).

والثانى: حكى بعض الكوفيين في رَدَّنَ: رَدَّنَّ بزيادة نون ساكنة قبل نون الإناث مدغمة فيها، لأن نون الإناث لا يكون ما قبلهما إلا ساكنًا(١٠).

---

(١) سورة سبأ: ٥٠.
(٢) سورة ص: ٢٠.
(٣) سورة النور: ٣١.
(٤) الكتاب ٥٣٥/٣.
(٥) الممتع ٦٦٠/٢.
(٦) يراجع: الأصول في النحو ٣٦٤/٢، وارتشاف الضرب ١٦٥/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٧/٣، ومجموعة شروح الشافية (حاشية ابن جماعة ٣٣١/١)، والتصريح ٧٦٥/٢، وشرح الأشمونى ٣٥١/٤.
(٧) شرح الرضى على الشافية ٢٤٤/٣.
(٨) يراجع: الأصول في النحو ٣٦٤/٢.
(٩) يراجع: شرح الرضى على الشافية ٢٤٥/٣.
(١٠) يراجع: ارتشاف الضرب ١٦٥/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٧/٣ والمساعد ٢٥٨/٤، وحاشية الصبان ٣٥١/٤.

والثالث: بعضهم يزيد ألفًا بعد الإدغام، نحو: رَدَّاتُ، ورَدَّانَ. ووجه ذلك: أن هذه التاء والنون لا يكون ما قبلهما إلا ساكنًا، وحافظوا على بقاء الإدغام فزادوا ألفًا قبلها(١)، وهو عند ابن عقيل في غاية الشذوذ(٢).

ومن العلماء من حكم على هذه اللغة بأنها ضعيفة(٣)، ونقل عن السيرافى أنها لغة رديئة فاشية في عَوَامِّ بغداد(٤)، وقال غيره: لا يؤبه بهؤلاء، ولا يعتد بلغتهم(٥).

وحُذِفَتِ العين من الفعل المضاعف الذى ماضيه على وزن فَعِلَ أو فَعُلَ – بكسر العين أو ضمها – عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، وذلك في لغة سُلَيْم، وله عندهم وجهان:

الأول: حَذْفُ العين من غير نقل لحركتها؛ لكراهتهم اجتماع المثلين، فتبقى الفاء مفتوحة، نحو: ظَلْتُ، وظَلْنَا، وظَلْنَ، ولَبْتُ، ولَبْنَا، ولَبْنَ.

الثانى: حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء، نحو: ظِلْتُ، وظِلْنَا، وظِلْنَ، ولُبْتُ، ولُبْنَا، ولُبْنَ، وهذا النقل يعتريه حكمان: الوجوب، والجواز.

فإن كان ما قبل العين ساكنًا أوجبوا نقل حركة العين إليه،نحو:أَحَسْنَ ويُحِسْنَ، ومنه قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾(٦).

وإن كان ما قبل العين متحركًا، جاز نقل حركة العين إليه بعد حذف حركته؛ وذلك لبيان وزن الفعل. وهذا الحذف عندهم في الماضى أكثر منه في المضارع والأمر(٧).

---

(١) يراجع: شرح الرضى على الشافية ٢٤٥/٣، وارتشاف الضرب ١٦٥/١، والمساعد ٣٤٨/٣، ٣٤٩، وحاشية الصبان ٣٥١/٤.
(٢) يراجع: المساعد ٢٥٨/٤.
(٣) يراجع: توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٧/٣، والمساعد ٢٥٨/٤، والتصريح ٧٦٥/٢، وشرح الأشمونى ٣٥١/٤، وحاشية الخضرى ٢١٢/٢.
(٤) يراجع: مجموعة شروح الشافية ٢٣٤/٢.
(٥) يراجع: السابق (حاشية ابن جماعة ٣٣١/١).
(٦) سورة الأحزاب: ٢٣.
(٧)يراجع: شرح الرضى على الشافية ٢٤٥/٣، والمساعد ٣٤٩/٣، ١٩٦/٤، ١٩٧.

– وحكى ابن عقيل عن أبى الطيب اللغوىّ وابن جنى أَنَّ لغة تميم جارية على الوجه الأول، وهو: حَذْفُ العين مع فتح الفاء، وبها جاء قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (١)، وذكر الفيومى – وتبعه الشيخ محمد محيى الدين – أنها لغة بنى عامر(٢).

وقَرَّرَ ابن عقيل والفيومى أن لغة أهل الحجاز جارية على الوجه الثانى، وهو: كسر الفاء تحريكًا لها بحركة العين(٣)، وبها قرئ في الشواذ: ﴿فَظِلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾(٤).

وحكم بعض العلماء بأن هذه اللغة المعزوة إلى سُلَيْم وغيرهم لا تأتى من الماضى الذى على وزن فَعَلَ – بفتح العين– نحو: شَدَدْتُ، وهَمَمْتُ إلا شذوذًا. ومنهم: ابن عصفور وابن الضائع(٥)، وأجاز الفراء ذلك قياسًا مستمرًّا في المفتوح مع غيره، فتقول: شَدْتُ، وهَمْتُ، ويُفهم ذلك – أيضًا – من إطلاق ابن مالك(٦)، وهو ما أُرَجِّحُهُ؛ لأنَّ هؤلاء العرب كرهوا اجتماع المثلين، وهو موجود في ثلاثتها، فالأَوْلَى جعل الكلام على وتيرة واحدة.

* * *

(١)سورة الواقعة: ٦٥.
(٢)يراجع: المصباح المنير ٦٨٦/٢، ومنحة الجليل ٥٦٥/٢.
(٣)يراجع: المساعد ٣٥٠/٣، والمصباح المنير ٦٨٦/٢.
(٤) وهى قراءة ابن مسعود وقتادة والأعمش. يراجع: البحر المحيط ٢١١/٨، والمغنى في تصريف الأفعال/١٩٩.
(٥)يراجع: الممتع ٦٦١/٢، ٦٦٢، والمساعد ١٩٧/٣.
(٦)يراجع: معانى القرآن ١٩٠/٢، ١٩١، والمساعد ٣٤٩/٣، ١٩٦/٤، ١٩٧، وشفاء العليل ١٠١٥/٣، ١١٠٧.

٥- كسر أحرف المضارعة

ذكر السلسيلي تابعًا لابن مالك أن العرب غير الحجازيين يكسرون أحرف المضارعة سوى الياء في مواضع ثلاثة، ويكسرون الياء معها في موضعين آخرين:

أولاً: المواضع التى تكسر فيها أحرف المضارعة سوى الياء:

الموضع الأول: إذا كان الماضى على وزن فَعِلَ – بكسر العين– وكانت عين مضارعه مفتوحة، يقولون: أنا إِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ.

الموضع الثانى:إذا كان الماضى في أوله تاء زائدة معتادة،وهى تاء المطاوعة أو شبهها، فيقولون في المضارع من عَلَّمْتُه فَتَعَلَّمَ، وذَكَّرْتُه فَتَذَكَّرَ: إِتَعَلَّمُ، وإِتَذَكَّرُ، وتِتَعَلَّمُ، وتِتَذَكَّرُ، ونِتَعَلَّمُ، ونِتَذَكَّرُ. وتقول في مضارع تَبَخْتَرَ: إِتَبَخْتَرُ.

الموضع الثالث: إذا كان الماضى مبدوءًا بهمزة وصل، فيقال في مضارع انطلقَ، واقتدرَ، واستخرجَ: إِنطَلِقُ، وإِقْتَدِرُ، وإِسْتَخْرِجُ، وهكذا.

ثانيًا: الموضعان اللذان تكسر فيهما أحرف المضارعة كلها:

الأول: مضارع أَبَى، يقولون: أنا إِبْبَى، وأنت تِبْبَى، وهو يِبْبَى، ونحن نِبْبَى.

الثانى: المضارع المفتوح العين إذا كان ماضيه مثالاً واويًّا على وزن فَعِلَ – بكسر العين – ويترتب على ذلك قلب الواو ياءً، فنحو: وَجِلَ وَوَجِعَ يقال في مضارعيهما: إِيجَلُ، وإِيجَعُ، وتِيجَلُ، وتِيجَعُ، ونِيجَلُ، ونِيجَعُ، ويِيجَلُ، ويِيجَعُ[١].

موقف علماء اللغة:

يبدو من تتبع العلماء في حديثهم عن حركة أحرف المضارعة أن للعرب فيها ثلاث لهجات، دونك تفصيل القول فيها:

اللهجة الأولى: فتح جميع أحرف المضارعة، وهى الهمزة والنون والتاء والياء. هذه لغة أهل الحجاز، وهى الأصل لجميع اللغات، وأفصحها[٢]، يقولون: أن أَعْلَمُ، وأنت تَعْلَمُ، ونحن نَعْلَمُ، وهو يَعْلَمُ، وأنا أَسْتَخْرِجُ، ونحن نَسْتَخْرِجُ، وأنت

(١)يراجع: شفاء العليل ٨٤٦/٢.
(٢)يراجع: الكتاب ١١١/٤، وشرح التصريف للثمانينى/١٩٥، ١٩٦..

تَسْتَخْرِجُ، وهو يَسْتَخْرِجُ. وذكر الفراء أنها لغة قريش(١)، وبلغتهم نزل القرآن الكريم، قال ابن منظور: "وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هَوَازِنَ وأَزْد السَّرَاة وبعض هُذَيل فيقولون: تَعْلَمُ، والقرآن عليها"(٢).

وفى المثال الواوىّ الذى ماضيه على فَعِلَ – بكسر العين – يقولون: يَوْجَلُ، ويَوْجَعُ، وفى التنزيل العزيز: ﴿لا تَوجَل إنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ (٣)، وعزاها أبو حيان فيه إلى قريش وكنانة(٤)، وهى أجود اللغات الواردة فيه وأكثرهن(٥).

اللهجة الثانية: جاء في كتب التراث أن جميع العرب غير الحجازيين يُجَوِّزُونَ كسر أحرف المضارعة ما عدا الياء في الأفعال الآتية:

أولاً: مضارع الثلاثى المبنى للفاعل إذا كان ماضيه على وزن فَعِلَ – بكسر العين – نحو: أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ ذاك. وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف، نحو قولك: أنا إِيجَلُ، وإِخْشَى، وإِخَالُ، ونِخَالُ، وأنت تِعَضُّ، وأنتن تِعْضَضْنَ. والكسر في همزة إِخَالُ وحده أفصح من الكسر.

وإنما كُسِرَتْ أحرف المضارعة تنبيهًا على كسر عين الماضى، ولم يكسروا الفاء لهذا المعنى؛ لأن أصله في المضارع السكون، ولم يكسروا العين؛ لئلا يلتبس وزن يَفْعَلُ المفتوح بوزن يَفْعِلُ المكسور، فلم يبق أمامهم إلا كسر أحرف المضارعة، ولم يكسروا الياء؛ للاستثقال(٦).

ثانيًا: المضارع المبدوء ماضيه بهمزة وصل مكسورة مما جاوز ثلاثة أحرف، نحو: انفعل، وافتعل، واستفعل، يقولون: أنا إِنْطَلِقُ، وإِشْتَرِكُ، وأنت تِسْتَغْفِرُ، ونحن نِحْرَنْجِمُ، تنبيهًا على كون الماضى مكسور الأول، وهو همزة(٧).

---

(١)يراجع: المزهر للسيوطى ٢٥٥/١، ولغة قريش لمختار الغوث/١٠٨.
(٢) اللسان (وقى).
(٣)الحجر: ٥٣.
(٤)يراجع: ارتشاف الضرب ٨٨/١.
(٥)يراجع : شرح المفصل للخوارزمى ٣٧٩/٤، ولابن يعيش ٦٣/١٠.
(٦)يراجع: الكتاب ١١٠/٤، وشرح التصريف /١٩٩، والمخصص ٢١٦/١٤.
(٧)يراجع: الكتاب ١١٢/٤، وشرح الرضى على الشافية ١٤٣/١، والمغنى في تصريف الأفعال /١٦٥، ١٦٦.

ثالثًا: الفعل المضارع المبدوء ماضيه بتاء زائدة، نحو: تَدَحْرَجَ، وتَقَدَّمَ، وتَكَلَّمَ، وتَعَالَجَ، يقولون: أنت تِتَدَحْرَجُ، وأنا إِتَقَدَّمُ، ونحن نِتَكَلَّمُ، ونِتَعَالَجُ، شبَّهوه بما في أوله همزة وصل؛ لكون ذى التاء دالاً على المطاوعة في الأغلب، كما أن باب انفعل كذلك[1]، قال سيبويه: "وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعْلَلْتُ يجرى هذا المجرى؛ لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبغى أن تكون أوله ألف موصولة؛ لأن معناه معنى الانفعال، وهو بمنزلة انفَتَحَ وانطَلَقَ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل"[2].

وقد عُزِيَتْ هذه اللغة إلى قيس وتميم وربيعة وأسد ومن جاورهم[3]، قال ابن منظور: "وتِعْلَمُ بالكسر لغة قَيْسٍ وتَمِيمٍ وأَسَدٍ ورَبِيعةَ وعامَّةِ العرب"[4].

وكسر هؤلاء الياء مع أحرف المضارعة في المواضع التالية:

الموضع الأول: المثال الواوىّ الذى ماضيه على وزن فَعِلَ – بكسر العين – نحو: وَجِلَ ووَجِعَ، قالوا فيهما: ييجَلُ، وييجَعُ؛ لاستثقالهم الواو التى بعد الياء المفتوحة، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها، فكسروا جميع أحرف المضارعة؛ لتخفَّ الكلمة بانقلاب الواو ياءً؛ لسكونها إثر كسرة[5]، وعزا الجوهرى والخوارزمى وابن منظور الكسر في هذا النوع خاصة إلى بنى أسد[6]، قال الجوهرى: "فإنهم يقولون: أنا إِيجَلُ، ونحن نِيجَلُ، وأنت تِيجَلُ، كلها بالكسر، وهم لا يكسرون الياء في يَعْلَمُ؛ لاستثقالهم الكسر على الياء، وإنما يكسرون في ييجَلُ، لتقوى إحدى الياءين بالأخرى"[7].

---

(١)يراجع: المصادر السابقة.
(٢) الكتاب ١١٢/٤.
(٣)يراجع: ارتشاف الضرب ٨٨/١، واللهجات العربية في معانى القرآن للفراء لأستاذى الدكتور/صبحى عبد الحميد/١٨٤.
(٤) اللسان (وقى).
(٥)يراجع: الكتاب ١١٢/٤، وشرح التصريف/١٩٧، ١٩٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/١٠، ٦٣/١٠، وشرح الرضى على الشافية ١٤١/١، والمغنى في تصريف الأفعال/١٦٦.
(٦)يراجع: الصحاح (وجل)، وشرح المفصل ٣٧٩/٤، واللسان (وجع ، وجل).
(٧) الصحاح (وجل).

وعزاه أبو حيان في هذا النوع خاصة إلى تميم(١).

– ومن أهل الكسر قوم يكسرون الهمزة والنون والتاء، ولا يكسرون اليـاء، بل لهم فيها ثلاثة مذاهب: أحدها: فتح الياء، يقولون: يَوْجَلُ، وهـى لغـة بنـى عامر(٢).

والثانى: قلب الواو ألفًا بعد الياء المفتوحة؛ فرارًا من اجتماع الواو واليـاء، فقالوا: هو يَاجَلُ، ونَاجَلُ، وتَاجَلُ، وآجَلُ، وهكذا في كل مثال واوىّ(٣)، وهذا القلب القلب على غير قياس؛ لأن الواو الساكنة لا تُقلب ألفًا، وهم يقلبونها مـع جميـع أحرف المضارعة، ويفتحون لها ما قبلها؛ لأنهم يفرون من ثقل الواو إلـى خفـة الألف(٤)، قال الرضى: "وهى قليلة"(٥).

والثالث: قلب الواو ياء بعد الياء المفتوحة، فيقولون: يَيْجَلُ، وتِيْجَلُ، ونِيْجَلُ، وإِيجَلُ، وفعلوا ذلك؛ كراهة الواو مع الياء، وشبهوا قلب الواو يـاء فـي يَوْجَـلُ بقلبها في أَيَّامٍ، والأصل: أَيْوَام(٦).

الموضع الثانى: مضارع أَبَى يَأْبَى، كسروا فيه جميـع أحـرف المضـارعة، فقالوا: أنت تِئْبَى، وهو يِئْبَى، ونحن نِئْبَى، وأنا إِئْبَى. وقد حُكِمَ عليه بالشذوذ مـن وجهين:

أحدهما: أنه فَعَلَ يَفْعَلُ مفتوح العين في الماضى والمضارع، وقد قَرَّرَ أئمـة اللغة أنه لم يجئ عن العرب فَعَلَ يَفْعَلُ مفتوح العين فيهما إلا وعينه أو لامه أحد أَحرف الحلق إلا في ألفاظ نادرة شاذة، منها: أَبَى يَأْبَى. وما كان من هذا الباب لم يكن يستحق أن يُكسر أوله في المضارع؛ إذ هو حَقٌّ ما عين ماضيه مكسـورة.

---

(١)يراجع: ارتشاف الضرب ٨٨/١.
(٢)يراجع: السابق ٨٩/١.
(٣)يراجع: الكتاب ١١١/٤، ١١٢، والصحاح (وجل)، والمخصص ٢١٧/١٤، وشرح المفصـل للخوارزمى ٣٧٩/٤.
(٤)يراجع: شرح التصريف للثمانينى/١٩٨.
(٥) شرح الرضى على الشافية ١٤١/١.
(٦)يراجع: الكتاب ١١١/٤، والمخصص ٢١٧/١٤، واللسان (وجل)، وارتشاف الضرب ٨٩/١. ٨٩/١.

وإنما كسروا هذا؛ لأن مضارعه مشاكل لمضارع فَعِلَ مكسور العين، فكما كُسِرَ أول مضارع هذا، كذلك كسروا أول مضارع أَبَى فيما عدا الياء.

والثاني: أَنَّ هذا الشذوذ المذكور جَرَّأهم على شذوذ آخر، وهو: كسر الياء من يئْبَى، واستجازوا ذلك؛ لكثرة الشذوذ في هذه الكلمة.

ويجوز عند هؤلاء انقلاب الهمزة الثقيلة مع كسر ما قبلها ياء، فيصير: يِيبَى كيِيجَلُ؛ لأَنَّ حرف العلة أخفُّ من غيره(١).

الموضع الثالث: مضارع حَبَّ، فقالوا: إِحِبُّ، ونِحِبُّ، وتِحِبُّ، ويحِبُّ، وذلك لأن حَبَّ يَحِبُّ كعَزَّيَعِزُّ شاذ قليل الاستعمال. والمشهور أَحَبَّ يُحِبُّ، وهو أيضًا شاذ من حيث إِنَّ فَعَلَ إذا كان مضاعفًا متعديًا فمضارعه مضموم العين، ويُحِبُّ مكسورها، ففيه شذوذان، والشذوذ يُجَرِّئ على الشذوذ، فكسروا أوائل مضارعه ياءً كان أو غيره، وإن لم يكن ماضيه فَعِلَ مكسور العين(٢)، وقال غير سيبويه: إِنَّ إِحِبُّ، ونِحِبُّ، وتِحِبُّ ويحِبُّ بكسر أحرف المضارعة مضارعات أَحَبَّ، وشذوذه: أنهم كسروا أوله المضموم؛ إذ هو مضارع لأَحَبَّ(٣).

– وتعرف هذه اللهجة عند بعض أئمة اللغة بَتْلَتلة بهراء؛ لأنهم يكسرون التاء في أول المضارع دون بقية أحرفه، ولم أجد علة لذلك(٤)، قال ابن جني: "وأما تَلْتَلَةُ بَهْرَاء فإنهم يقولون: تِعْلَمون، وتِفْعَلون، وتِصْنَعون بكسر أوائل الحروف"(٥)، وقال ابن منظور: "وتَلْتَلَةُ بَهْرَاء: كَسْرُهم تاء تِفْعَلون، يقولون: تِعْلَمون، وتِشْهَدون ونحوه"(٦).

---

(١)يراجع: النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ١٠٧٦/٢، وشرح الرضى على الشافية ١٤١/١، ١٤٢، واللسان (أبى).

(٢)يراجع: الكتاب ١٠٩/٤، والمخصص ٢١٥/١٤، والنكت ١٠٧٥/٢، ١٠٧٦، وشرح الرضى على الشافية ١٤٢/١، والمغنى في تصريف الأفعال/١٦٦، ١٦٧.

(٣)يراجع: المخصص ٢١٥/١٤، والنكت ١٠٧٦/٢، وشرح الرضى على الشافية ١٤٢/١، والمغنى في تصريف الأفعال/١٦٧.

(٤)يراجع: الخصائص ١٣/٢، ودرة الغواص للحريرى/١٥١، واللسان (تلل)، واللهجات العربية العربية في التراث للدكتور/أحمد علم الدين ٣٩٦/١.

(٥) الخصائص ١٣/٢.

(٦) اللسان (تلل).

ويبدو لى أن هذه الطائفة من العرب التزمت كسر التاء دون بقية أحرف المضارع، وأطلقته فيما ماضيه مكسور العين أو مفتوحها، فقد جاء عنهم فيما ذكره ابن جنى وابن منظور: تِفْعَلُون وتِصْنَعُون، وهما من باب فَعَلَ يَفْعَلُ، مفتوح العين في الماضى والمضارع.

– وقد جاءت بعض القراءات الشاذة بكسر أحرف المضارعة، ومن ذلك قراءات يحيى بن وثاب الآتية: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ إِضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ (١)، بكسر أول الفعل، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تِيمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾(٢)، بكسر التاء، ﴿فَكَيفَ إِيسَى عَلَى قَومٍ كافِرِينَ﴾ (٣) بكسر الهمزة، ﴿وَلا تِرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (٤) بكسر التاء، ﴿فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنها مَن لا يُؤمِنُ بِها وَاتَّبَعَ هَواهُ فَتِرْدَى﴾ (٥)، بكسر تاء (تِرْدَى)(٦)، وغير ذلك. وهذا يقضى بفصاحة هذه اللهجة، وسعة انتشارها، وهى موجودة إلى الآن، وتدور على ألسنة الناطقين في جنوب اليمن، وتتردد في عامية نجد ومصر(٧)، في لغة التخاطب اليومية، فهذا يقول: تعال نِلْعَبْ، وآخر يقول: نِشْهَدْ عليك.

<u>اللهجة الثالثة:</u> كسر جميع أحرف المضارعة، وإن كانت الكسرة في الياء ثقيلة فإنهم يتحملونها، فيقولون: أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ، وهو يِعْلَمُ. وأنا إِسْتَخْرِجُ، ونحن نِسْتَخْرِجُ، وهو يِسْتَخْرِجُ، وأنت تِسْتَخْرِجُ(٨)، وقد عُزِيَتْ هذه اللغة إلى بعض كَلْبٍ(٩)، وبها جاءت قراءة الأعمش: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يخِطِّفُ أَبْصَارَهُمْ﴾

(١)سورة البقرة: ١٢٦.
(٢)سورة آل عمران: ٧٥.
(٣)سورة الأعراف: ٩٣.
(٤)سورة هود: ١١٣.
(٥)سورة طه: ١٦.
(٦) تنظر هذه القراءات فى: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه/١٦، ٢٧، ٥٠، ٩٠،٦٦، والمحتسب ٣٣٠/١.
(٧)يراجع: اللهجات العربية في التراث ٣٩٧/١.
(٨)يراجع: شرح التصريف للثمانينى/١٩٦، ١٩٧.
(٩)يراجع: شرح المفصل للخوارزمى ٣٨٠/٤، وارتشاف الضرب ٨٨/١، واللهجات العربية في في التراث ٣٩٦/١.

بكسر الياء والخاء والطاء مشددة[1]، وقراءة يحيى بن وثاب: ﴿فَإِنَّهُمْ يِيلَمُونَ كَمَا تِيلَمُونَ﴾ [2]، بكسر أول الفعلين وهى أيضًا – مما شاع على ألسنة الناس في العصر العصر الحديث موافقًا السماع الفصيح.

* * *

(١)يراجع: مختصر شواذ القرآن/١١، وهى من سورة البقرة: ٢٠.
(٢)يراجع: إعراب القرآن للنحاس ٤٦٦/١، والمحتسب ١٩٨/١، وهى من سورة النساء: ١٠٤.

٦- حكم آخر الفعل المؤكد بالنون إن كان ياء تلى كسرة

ذكر السلسيلي تابعًا لابن مالك بأن حذف آخر الفعل المؤكد بالنون إن كان ياءً تلى كسرةً لغة منسوبة إلى فَزَارَةَ، فتقول على لغتهم: ابْكِنَّ وارْمِنَّ، ولَتَبْكِنَّ يازيد، ولَتَرْمِنَّ ياعمرو، بحذف الياء التى كان ينبغى أن تفتح؛ لأجل النون. وغيرهم من العرب يُثبت الياء مفتوحةً، فيقول: ابْكِيَنَّ، وارْمِيَنَّ، ولتَبْكِيَنَّ، ولَتَرْمِيَنَّ[١]، وعليها قول الشاعر:

وَابْكِـــنَّ عَيْشًـــا تَـــوَلَّى بَعْـــدَ جِدَّتِـــهِ ∴ طَـــابَتْ أَصَـــائِلُهُ فِي ذَلِـــكَ الْبَلَـــدِ[٢]

موقف علماء اللغة:

جمهور العرب يفتحون آخر الفعل المؤكد بالنون، ولا فرق عندهم بين أن يكون صحيحًا، نحو: ابْرُزَنَّ، واضْرِبَنَّ، وهل تَبْرُزَنَّ، وهل تَضْرِبَنَّ؟ أو معتلاً، نحو: اخْشَيَنَّ، وارْمِيَنَّ، واغْزُوَنَّ، وهل تَخْشَيَنَّ، وتَرْمِيَنَّ، وتَغْزُوَنَّ[٣]؟ هذا هو الأكثر والأقيس[٤]، والكلام الجيد[٥]، وقوم من العرب يُخالفون ذلك، فيحذفون آخر الفعل إن كان ياءً تلى كسرةً. حكى ابن عصفور لغتهم ولم يُعَيِّنْهُم لنا حين قال: "ومن العرب من يحذف الياء من يَرْمِى وبابه، ويُلحق النونَ الشديدة والخفيفة، ويُبقى ما قبلهما على ما كان عليه من الكسر، ويتكل على ذلك بالقرائن"[٦].

ونَصَّ ابن مالك وتبعه آخرون على أنها لغة فَزَارَةَ، يقولون: ابْكِنَّ، وارْمِنَّ، وهل تَبْكِنَّ، وهل تَرْمِنَّ؟[٧] وانفرد الرضى بعزوها إلى طيِّئ حاكيًا عن الفراء،

---

(١)يراجع: شفاء العليل ٨٨٦/٢.
(٢) البيت من بحر البسيط، يراجع: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥١١/٢، واللسان (لوم)، ومغنى اللبيب ١٧٧/١، وشرح شواهده للسيوطى ٥٦١/٢، وهمع الهوامع ٦١٦/٢.
(٣)يراجع: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥١١/٢، ورصف المبانى/٣٣٨، وارتشاف الضرب ٣٠٨/١، وهمع الهوامع ٦١٦/٢، ٦١٧، وشرح الأشمونى ٢٢١/٣.
(٤)يراجع: رصف المبانى/٣٣٨.
(٥)يراجع : اللسان (لوم)
(٦) شرح جمل الزجاجى ٥١١/٢.
(٧)يراجع: ارتشاف الضرب ٣٠٨/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١١٨١/٣، ومغنى اللبيب ١٧٧/١، والمساعد ٦٧٢/٢، وشفاء العليل ٨٨٦/٢، وهمع الهوامع ٦١٦/٢، وشرح الأشمونى ٢٢١/٣.

وَوَسَّعَ نطاقها فجعل منها حذف الياء بعد الفتحة حين قال: " ولغة طيِّئ على ما حكى عنهم الفراء: حذف الياء الذى هو لام في الواحد المذكر بعد الكسر والفتح في المعرب والمبنى، نحو: والله لَيَرْمِنَّ زيد، وارْمِنَّ يازيد، ولَيَخْشَنَّ زيد، واخْشَنَّ يازيد"(١).

وأطلق المالقي الحذف في حرف العلة لقوم من العرب، لم يُحَدِّدْهم لنا، يقولون: لا تَخْشَنَّ، ولا تَرْمِنَّ، ولا تُغْزُنَّ فى: تَخْشَى، وتَرْمِي، وتَغْزُو(٢).

والأَوْلى ما ذهب إليه ابن عصفور وابن مالك ومن لفَّ لَفَّهم من تقيد ذلك الحذف بالياء التي تلى كسرة في فعل المفرد المذكر؛ لكون الشواهد الواردة ناطقة به دون سواه، ومنها – غير البيت سالف الذكر – قول الشاعر:

لاَ تُتْبِعَنْ لَوْعَةً إِثْرَى وَلاَ هَلَعًا ∴ وَلاَ تُقَاسِنَّ بَعْدِى الْهَمَّ وَالْجَزَعَا(٣)

وقول الآخر:

إِذَا قُلْتُ قَدْنِى قَالَ بِاللهِ حَلْفَةً ∴ لِتُغْنِيَنَّ عَنِّى ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا(٤)

ولحكاية ابن منظور عن الفراء أَنَّ من العرب من يقول: اقْضِنَّ يارجل، وابْكِنَّ يارجل(٥)، ولا ريب أن هذه الحكاية مقيدة دافعة لما أطلقه الرضى والمالقى. والمالقى.

والظاهر أن الفعل المؤكد على هذه اللغة مبنى على فتحة الياء المحذوفة(٦).

---

(١) شرح الرضى على الكافية ٤/٤٩١.
(٢)يراجع: رصف المبانى/٣٣٧، ٣٣٨.
(٣) البيت من بحر البسيط، ولم أعرف قائله، وقد ورد فى: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٥١١، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/١١٨٢، وهمع الهوامع، ٢/٦١٧، وشرح الأشمونى ٣/٢٢١.
(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لحُرَيْث بن عَتَّاب الكائى، وقد ورد فى: شرح الرضى على الكافية ٤/٤٩١، واللسان (لوم)، ومغنى اللبيب ١/١٧٧، ٢/٦١.
(٥)يراجع: اللسان (لوم).
(٦)يراجع: حاشية الصبان ٣/٢٢١.

٧- حذف ياء المخاطبة بعد الفتحة في الفعل المؤكد بالنون

ذكر السلسيلي تاربعًا لابن مالك أَنَّ حذف ياء المخاطبة بعد الفتحة لغة معزوة إلى طيّئ – يقولون: اخْشَنَّ ياهندُ – بحذف الياء، وغيرهم من العرب يقول: اخْشَينَّ ياهند(١)،

موقف علماء اللغة:

إذا كانت لام الفعل المراد توكيده بالنون ألفًا، وأسندته إلى ياء المؤنثة المخاطبة فإنك تحذف الألف، وتُحَرِّكُ الياء بالكسر، فتقول: اخْشَينَّ، وارْضَينَّ، واسْعَينَّ، ولا تُحذف هذه الياء عند الجمهور؛ إذ لو حُذِفَتْ بعد الفتحة لم يبق ما يدل عليها. وأجاز الكوفيون حذف هذه الياء المفتوح ما قبلها، فقالوا: اخْشَنَّ، وارْضَنَّ، واسْعَنَّ ياهند(٢).

وللعلامة الصبان تعليق حسن، تقتضيه هذه المسألة أيمَّا اقتضاء، قال فيه: "وهل تبقى حركة ما قبلها حين حذفها، أو يُكسر دلالة على الياء، قال بعضهم: وهذا الذى ينبغى"(٣).

وقد حكى الفراء أن ذلك الحذف المذكور لغة لطيِّئ، ونَصَّ ابن مالك على ذلك – أيضًا –(٤)، ونقله عن الرضى(٥)، وأحذو حذوهم في ذلك مُقَرِّرًا أنها لغة لطيِّئ، وأريد أن أُنَبِّهَ إلى أمرين:

أولاً: أن هؤلاء الطائيين بعد حذفهم الياء المفتوح ما قبلها يبدو أنهم كانوا يكسرون ما قبلها، حتى يدلَّ عليها، ويُعْلَمَ أن الخطاب لمؤنثة، إذ لو بقيت الفتحة بعد الحذف لالتبست هذه اللغة الواردة قبل ياء المخاطبة باللغة السابقة التى وردت في آخر الفعل المسند إلى المفرد المذكر عند من أطلقها في حرف العلة، ياءً كان

(١)يراجع: شفاء العليل ٨٨٧/٢.
(٢)يراجع: ارتشاف الضرب ٣٠٨/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١١٨٣/٣، والمساعد ٦٧٣/٢، وهمع الهوامع ٦١٧/٢، وشرح الأشمونى ٢٢٣/٣.
(٣) حاشية الصبان ٢٢٣/٣.
(٤)يراجع: المساعد ٦٧٣/٢، وشفاء العليل ٨٨٧/٢.
(٥)يراجع: شرح الرضى على الكافية ٤٨٩/٤.

أو واوًا أو ألفًا[1]، فإذا قلت على لغتهم: اخْشَنَّ، وأمامك رجل وامرأة، لم يدر السامع مَنْ تخاطب رجلاً أم أمرأة؟

ثانيًا: لَعَلَّ هؤلاء نطقوا بالمفرد المذكر والمؤنث عند الخطاب على مَهْيَع واحد، معتمدين في التمييز بينهما على قرينة حال الخطاب. وقد يُؤَيِّدُ ذلك عزو الرضى اللغة السابقة إلى طيِّئ[2].

(١)يراجع: السابق ٤/٤٩١، ورصف المبانى/٣٣٧، ٣٣٨.
(٢)يراجع: شرح الرضى على الكافية ٤/٤٩١.

٨- كسر همزة الوصل فى: اقْتُلْ واخْرُجْ ونحوهما

قرر السلسيلى أَنَّ من العرب من يكسر همزة الوصل قبل ضمة العين الأصلية، فيقول: اِقْتُلْ، واِخْرُجْ، ونحوهما. وقد حكى ذلك ابن جنى(١).

موقف علماء اللغة:

معظم العرب ينطقون بضم همزة الوصل وجوبًا في أمر الثلاثى المضموم العين في المضارع، نحو: اقْتُلْ، اكْتُبْ، اخْرُجْ، إتباعًا لضمة العين؛ وكراهية للخروج من الكسر إلى الضم؛ لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه؛ إذ الحاجز الساكن الذى بينهما غير حصين. هذا هو النطق المشهور المألوف(٢).

ونطق بعض العرب بكسر الهمزة في ثلاثة الأفعال المذكورة ونحوها، ووجهه: أنهم جاءوا به على الأصل؛ إذ لم تلتق الكسرة والضمة؛ لفصل الساكن بينهما، فقالوا: اِقْتُلْ، اِكْتُبْ، اِخْرُجْ(٣)، وليس هذا النطق بمشهور(٤)، وقد أفصح ابن جنى عن مذهب هؤلاء قائلاً: "وحكى بعضهم: اِقْتُلْ بكسر الهمزة، فجاء به على الأصل، واعتد بالساكن حاجزًا؛ لأنه وإن كان لا حركة فيه، فهو حرف على كل حال، وهذا من الشاذ"(٥).

ومرجع هؤلاء وما عليه الجمهور من العرب هو: الاعتداد بالساكن، وعدم الاعتداد به(٦)، فالجمهور لم يعتدوا به، فضَمُّوا، وهؤلاء القوم اعتدوا به، فكسروا.

وعزا قوم من النحويين حكاية هذه اللغة عن بعض العرب إلى ابن جنى(٧)، وحكم ابن عقيل وابن جماعة والسيوطى ذه اللغة بالشذوذ(١)، وورد عند الصبان القول بأنها لغة رديئة(٢).

---

(١)يراجع: شفاء العليل ٨٥٤/٢.
(٢)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١٣٧/٩، وشرح التسهيل ٤٦٦/٣، وشرح الرضى على الشافية ٢٦٢/٢والتصريح ٦٨٥/٢، وهمع الهوامع ٤٤٥/٣، وشرح الأشمونى ٢٧٨/٤.
(٣)يراجع: شرح التسهيل ٤٦٦/٣، والمساعد ٦١٤/٢، وشفاء العليل ٨٥٤/٢ ومجموعة شروح الشافية (حاشية ابن جماعة ١٦٧/١)، والتصريح ٦٨٥/٢، وحاشية الصبان ٢٧٨/٤.
(٤)يراجع: شرح الرضى على الشافية ٢٦٥/٢.
(٥) المنصف /٧٩، ويراجع: ٤٧٤.
(٦)يراجع : التصريح ٦٨٥/٢، وحاشية الصبان ٢٧٨/٤.
(٧)يراجع: المساعد ٦١٤/٢، وشفاء العليل ٨٥٤/٢، والتصريح ٦٨٥/٢.

وصَرَّحَ ابن يعيش وابن منظور بأنها حكاية قُطْرُب في الأمر على سبيل الشذوذ، نحو: اِقْتُلْ بكسر الهمزة، جيء بها على الأصل[٣]، وقَرَّرَ ابن منظور أَنَّ ابن جنى هو الحاكى لها عن قُطْرُب[٤].

وهذه اللغة على الرغم من أنها محكوم عليها بالشذوذ وبالرداءة – كما رأينا – لم تزل باقية حتى الآن، تدور على ألسنة بعض العوام المصريين، ففى بلدتى من يقول: اِقْتِلْ فلانا بكسر الهمزة، وكذلك من يقول: اِكْتِبْ له، مُضَيفين إلى كسر الهمزة كسر العين.

ويبدو أن من لغة هؤلاء – أيضًا – ما حكاه سيبويه عن أبى الخطاب أَنَّ ناسًا من العرب يكسرون العين المضمومة في فعل الأمر الثلاثىّ من الناقص الواوىّ عند الوقف، فيقولون: ادْعِهْ: من دَعَوْت، واغْزِهْ: من غَزَوت.

وقد قضى سيبويه ومن تبعه بأن هذه اللغة رديئة، وعلة الكسر عندهم: أن العين لما كانت آخر شيء في الكلمة بعد حذف الكلام، تَوَهَّمُوا أنها ساكنة، والدال والغين قبلها ساكنان، فكسروها؛ لأنه لا يلتقى ساكنان، كما قالوا: رُدِّيا فتى[٥].

ويرى ابن جنى وابن عصفور والرضى أن كسرهم العين من: ادْعِهْ واغْزِهْ إنما كان؛ لأنهم وقفوا عليها بالسكون بعد حذف حرف العلة من الفعلين؛ توهمًا أنه لم يحذف منهما شيء، ثم أدخلوا هاء السكت – وهى ساكنة – على العين، فالتقى ساكنان، فكسرت العين؛ لالتقائهما[٦].

---

(١)يراجع: المساعد ٦١٤/٢، ومجموعة شروح الشافية (حاشية ابن جماعة ١٦٧/١)، وهمع الهوامع ٤٤٥/٣.

(٢)يراجع : حاشية الصبان ٢٧٨/٤.

(٣)يراجع: شرح المفصل ١٣٧/٩، واللسان (قتل).

(٤)يراجع: اللسان (قتل).

(٥)يراجع: الكتاب ١٦٠/٤، وارتشاف الضرب ٤٠٥/١، والمساعد ٣٢٤/٤، ومجموعة شروح الشافية (حاشية ابن جماعة ١٧٩/١).

(٦)يراجع: المنصف /٤٧٤، وشرح جمل الزجاجى ٤٤٧/٢، وشرح الرضى على الشافية ٢٩٨/٢، ٢٩٩.

ومما سبق يبدو أن الساكنين الملتقيين عند سيبويه ومن تبعه هما: فاء الكلمة وعينها، وعند ابن جنى وابن عصفور والرضى هما: عين الكلمة وهاء السكت.

والناطقون بكسر العين ينطقون بالهمزة قبلها مكسورة، فقد حكى عنهم أبو زيد: اِغْزِهْ[1]، قال ابن جنى: " وهذا القول يحتمل عندى وجهين:

إما أن يكون كسر الهمزة لكسر الزاى إتباعًا.

وإما أن يكون كسر الهمزة على ما كان يجب فيها؛ لأن حركتها لالتقاء الساكنين... ...

ويجوز في كسرة الزاى – أيضًا – أن تكون إتباعًا لكسرة الهمزة، كأنه كسر الهمزة على ما كان يجب فيها في الأصل، ثم أبدل من ضمة الزاى كسرة؛ كراهية الضمة بعد الكسرة"[2].

والظاهر أن هذا المذهب العربىَّ جَارٍ في كلِّ أمرٍ من الناقص الواوىّ عند الوقف، فتقول: ارْجِهْ من رَجَوْتُ، وهكذا، لكنه ردئ.

(١)يراجع: النوادر في اللغة/٥١٤، والمنصف/٤٧٤.
(٢) المنصف/٤٧٤.

٩- حركة عين مضارع المثال الواويِّ بعد حذف فائه

ذكر السلسيلى تابعًا لابن مالك لهجتين في حركة عين المضارع بعد حذف فائه الواوية، إليك بيانهما:

الأولى: التزامُ كسر العين، سواء أكان الماضى مفتوح العين نحو: وَعَدَ، وَوَزَنَ، ووَجَدَ، أم مكسورها نحو: وَرِثَ، تقول في جميعها: يَعِدُ، ويَزِنُ، ويَجِدُ، ويَرِثُ- بكسر العين – وهذه لغة أكثر العرب.

والثانية: ضَمُّ عين المضارع، وهى لغة بنى عامر(١)، وقد تَنَبَّهَ السلسيلي إلى أن عبارة ابن مالك المشروحة مشعرة بأنهم يلتزمون الضمَّ في باب المثال الواويّ كله، فبادر بالإشارة إلى أن ذلك خاصٌّ بالفعل يَجِدُ دون سواه. وكانت عبارة السلسيلى عن ذلك موجزة – كالعادة – وقد قال فيها: "فأما بنو عامر فلم يلتزموا الكسر في جميعه؛ ولهذا قالوا: وَجَدَ يَجُدُ بضم الجيم"(٢).

موقف علماء اللغة:

أكثر العرب إذا كانت الواو فاء الفعل، وماضيه على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ – بفتح العين وكسرها – ومضارعه مكسور العين، يحذفون الواو، فيقولون: يَعِدُ ويَرِثُ، والأصل: يَوْعِدُ ويَوْرِثُ فحذفوا الواو استخفافًا؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وذلك أن الواو نفسها مستثقلة، وقد اكتنفها ثقيلان: الياء والكسرة؛ والفعل أثقل من الاسم، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم، فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه.

ولم يجز حذف الياء؛ لأنه حرف المضارعة، وحذفه إخلال، مع كراهية الابتداء بالواو، ولم يجز حذف الكسرة؛ لأنه بها يُعرف وزن الكلمة، فلم يبق إلا الواو؛ فحُذِفَتْ. وكان حذفها أبلغ في التخفيف؛ لكونها أثقل من الياء والكسرة، مع أنها ساكنة ضعيفة، فقوى سبب حذفها. وجعلوا سائر المضارع محمولاً على يَعِدُ ويَرِثُ، فقالوا: تَعِدُ وتَرِثُ، ونَعِدُ ونَرِثُ، وأَعِدُ، وأَرِثُ، فحذفوا الواو وإن لم تقع

(١)يراجع: شفاء العليل ٢/٨٤٤، ٣/١١٠٥، ١١٠٦.
(٢) شفاء العليل ٢/٨٤٤.

بين ياء وكسرة؛ لئلا يختلف بناء المضارع، وحتى يجرى في تصريفه على طريقة واحدة، مع ما في الحذف من التخفيف[١]، وهذا ما قَرَّرَهُ العلامة ابن جنى حين قال: " حذفوه في قولهم: أَعِدُ، ونَعِدُ، وتَعِدُ، وإن لم تكن هناك ياء؛ لأنهم لو قالوا: أنا أَوْعِدُ، وهو يَعِدُ لاختلفَ المضارعُ، فكان يكون مرةً بواوٍ، وأخرى بلا واو، فحُمِلَ مالا علة فيه على ما فيه علة.

فهذا مذهب مطرد في كلامهم ولغاتهم، فاشٍ في محاوراتهم ومخاطباتهم أن يحملوا الشيء على حكم نظيره؛ لقُرْبِ ما بينهما، وإن لم يكن في أحدهما ما في الآخرِ مما أوجبَ له الحكمَ"[٢].

هذا هو المذهب المرتضى الأفصح، والمهيع المنتقى الأكثر الذى انسالت به ألسنة السواد الأعظم من العرب. وبه جاء القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾[٣]، وقوله سبحانه: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[٤]، وقوله جلَّ شأنه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾[٥]، وقوله عزَّ من قائل: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾[٦].

وخالف ذلك قوم من العرب، هم بنو عامر بن صعصعة، فضَمُّوا الجيم من مضارع وَجَدَ حاذفين الواو، وقد أثبت ذلك جَمْعٌ كبير من علماء العربية[٧]، وكان الذاكر الأول للغتهم سيبويه، غير أنه لم يعزها إليهم، بل قال: "وقد قال ناسٌ من العرب: وَجَدَ يَجُدُ، كأنهم حذفوها من يَوْجُدُ، وهذا لا يَكادُ يُوجَدُ في الكلام"[٨]، ونقل ونقل ذلك عنه الأعلم وابن يعيش حاكمين عليه بالقلة. قال الأعلم: "وذلك قليل،

(١)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ٥٩/١٠.
(٢) المنصف/١٨٣.
(٣)سورة البقرة: ٢٦٨.
(٤)سورة النساء: ١٢٣.
(٥)سورة سبأ: ٤٦.
(٦)سورة غافر: ٩.
(٧)يراجع: الصحاح (وجد)، وشرح الرضى على الشافية ١٣٢/١، واللسان (وجد)، وارتشاف الضرب ٧٩/١.
(٨) الكتاب ٥٣/٤.

وحَذَفُوا الواو من يَجُدُ؛ لأن الأصل فيه يَجِدُ، فسقطت الواو من أجل ذلك"[١]، أى: مراعاة للأصل، وقال ابن يعيش: "وإنما قلَّ ذلك؛ لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء، كما كرهوا بعدها الواو"[٢].

وجُلُّ علماء العربية يُثبتون هذه اللغة معزوةً إلى بنى عامر، ويستشهدون لما بشاهد واحد، وهو قول جرير:

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ ∴ تَدَعُ الصَّوَادِىَ لاَ يَجُدْنَ غَلِيلاً[٣]

ولا يذكرون لها فعلاً سوى يَجُدُ، فهل هذه اللغة خاصة بهذا الفعل وحده، أو هى مطلقة في مضارع المثال الواوى؟

جمهور العلماء على الأول، فهى عندهم مختصة بالفعل يَجُدُ دون سواه، وبنو عامر فيما عداه ينطقون نطق سائر العرب[٤]، قال السيرافى: "إنهم يقولون ذلك في يَجِدُ من المَوْجَدَةِ والوِجْدَان، وبنو عامر في غير يَجِدُ كغيرهم"[٥].

وأطلقها ابن مالك في عين مضارع المثال الواوىّ غير مقيدة بالفعل وَجَدَ، فيقولون: وَلَدَ يَلُدُ، وَوَعَدَ يَعُدُ، ونحو ذلك بضم العين[٦]، ولم يرتض ذلك أبو حيان،

---

(١) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٠٥١/٢.
(٢) شرح المفصل ٦١/١٠.
(٣) البيت من بحر الكامل، وهو في ديوان الشاعر ١٠٧/١، وسر صناعة الإعراب ٥٩٦/٢، والمنصف/١٨٠، والصحاح (وجد)، والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن برى ٦٠/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/١٠، وشرح الرضى على الشافية ١٣٢/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٣٢/٣، ومغنى اللبيب ٢١٥/١ نَقَعَ الفؤادُ أى: رَوِىَ، والصَّادِى: العطشان، والغليل: حَرُّ العطش. يراجع: التنبيه والإيضاح ٦٠/٢.
(٤)يراجع: الكتاب ٥٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٥٩٦/٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١٠٥١/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/١٠، وشرح الرضى على الشافية ١٣٢/١، واللسان (وجد)، وارتشاف الضرب ٧٩/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦٣٢/٣، والمساعد ٥٩٤/٢، ١٨٨/٤، وشفاء العليل ٨٤٤/٢، ١١٠٥/٣، والمصباح المنير (وجد)، وبصائر ذوى التمييز ١٦٢/٥، وشرح الأشمونى ٣٤١/٤، وشرح شواهد الشافية/٥٣، ٥٤.
(٥)يراجع: المساعد ٥٩٤/٢، وشرح شواهد الشافية/٥٣، ٥٤.
(٦)يراجع: شرح التسهيل ٤٤٥/٣، ٤٤٦ والمساعد ٥٩٤/٢، وشفاء العليل ٨٤٤/٢، وشرح شواهد الشافية /٥٤.

حيان، فحكم عليه بعدم الصحة قائلاً: "وجَعْلُ ابن مالك ذلك قانونًا كُلِّيًا لغة لبنى عامر في كلِّ ما فاؤه واو من فَعَلَ ليس بصحيح"(١)، وكذلك فعل ابن عقيل(٢).

وأرى الحق مع ابن مالك في إطلاقه؛ إذ لا وجه لتخصيص الجيم بالضم في هذا الفعل دون غيره من الأفعال المضارعة واوية الفاء، وما دام قد ثبت أن ذلك لغة فالقياس يقتضى النسج على منوال ابن مالك، ومعلوم لكل دارس أن استقراء العلماء لكلام العرب كان ناقصًا، وليس بكامل، وخير دليل على ذلك قول أبى عمرو بن العلاء: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير"(٣).

وكثير من العلماء قد نسبوا البيت المذكور إلى لبيد بن ربيعة، منطلقين من ذلك إلى القول بأنها لغة بنى عامر؛ إذ لبيد عامرى، والبيت ليس في شعره، بل في شعر جرير، وهو تميميٌّ، وقد نَبَّهَ على ذلك غير عالم(٤).

ويتبين لنا من ذلك: أن هذه اللغة ليست مقصورة على بنى عامر كما زعموا، وقد أحسن سيبويه صنعًا، وكان أَدَقَّ قولاً حين ذكرها لناس من العرب غير مُحَدَّدِين(٥). ويُقَوِّى ذلك ويُؤَيِّدُه قراءةُ ابن عامر في رواية شاذةً ﴿ولا يَجُدْ﴾ بضم الجيم(٦)، وابن عامر عربى صريح يَحْصُبِىّ، ويَحْصُبُ بطن من حِمْير بن سَبَأ سَبَأ ابن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان. ولم يكن من الأئمة السبعة من هو من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو بن العلاء(٧)، والقراءة الشاذة يُحتج بها في العربية.

وقد حُكِمَ على هذه اللغة بالشذوذ تارة، والضعف أخرى، وذُكِرَ لها وجهان:

---

(١) ارتشاف الضرب ٧٩/١.
(٢)يراجع: المساعد ٥٩٤/٢.
(٣) المزهر ٤٧٤/٢.
(٤)يراجع: التنبيه والإيضاح لابن برى ٦٠/٢، واللسان (وجد)، وشرح شواهد الشافية/٥٥.
(٥)يراجع: الكتاب ٣٥/٤.
(٦)يراجع: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه/٣٥.
(٧)يراجع: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبى مريم ١١٣/١.

أولهما: أن يكون الأصل عندهم مكسور العين، وهو: يَوْجِدُ، فلما سقطت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ضَمُّوا الجيم على طريق الشذوذ(١)، وهذا ما يبدو من كلام ابن جنى وابن عصفور.

فقد قَرَّرَ ابن جنى أن ضَمَّ الجيم لغة شاذة غير معتد بها؛ لضعفها، وعدم نظيرها، ومخالفتها لما عليه الكافة مما هو بخلاف وضعها(٢)، فالضمة عارضة، ولذلك حُذِفَت الفاء؛ لأن الكسر هو الأصل(٣).

وقال ابن عصفور: "وشَذَّ – أيضًا – من فَعَلَ الذى فاؤه واو لفظة واحدة، فجاء مضارعها على يَفْعُلُ – بضم العين – وهى: وَجَدَ يَجُدُ، وأصله: يَوْجُدُ، فحذفت الواو؛ لكون الضم هنا شاذًّا، والأصل الكسر؛ فحُذِفَتِ الواو كما حذفت مع الكسرة"(٤).

فالشذوذ من جهة ضم العين لا من جهة حذف الواو؛ لأن العين مكسورة في الأصل عندهما، فمقتضى الحذف متحقق؛ فهو قياسى(٥)، ويزيدك إيضاحًا قول الفيومى: "ووجه سقوط الواو على هذه اللغة: وقوعها في الأصل بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم ضُمَّتِ الجيم بعد سقوط الواو من غير إعادتها؛ لعدم الاعتداد بالعارض"(٦).

الوجه الثانى: أن يكون ضَمُّ عين المضارع أصليًّا، وحُذِفَت الواو؛ لكون الكلمة بالضمة بعد الواو أثقلَ منها بالكسرة بعدها(٧)، والأصل: يَوْجُدُ. وقد قَرَّرَ بعض أئمة اللغة أنك تقول: وَجَدَ مطلوبَهُ يَجِدُهُ وجودًا، ويَجُدُهُ بالضم لغة عامرية لا نظير

(١)يراجع: شرح التصريف للثمانينى/٣٧٥، ٣٧٦، وشرح الرضى على الشافية ١٣٣/١، ١٣٤.
(٢)يراجع: سر صناعة الإعراب ٥٩٦/٢.
(٣)يراجع: المنصف/١٨٠.
(٤) الممتع ١٧٧/١، ويراجع: ٤٢٧/٢، ٤٢٨.
(٥)يراجع: هامش شرح الرضى على الشافية ١٣٤/١.
(٦) المصباح المنير (وجد).
(٧)يراجع: شرح الرضى على الشافية ١٣٤/١، ومجموعة شروح الشافية (الدرر الكافية في حل حل شرح الشافية للحسين الرومى ٥٥/١).

لها في باب المثال[1]، ومن تتبع بعض العلماء المثالَ الواوىَّ في اللغة الفصحى، تَبَيَّنَ أنه يأتى على خمسة أمثلة:

الأول: عَلِمَ يَعْلَمُ نحو: وَجِعَ يَوْجَعُ.

الثانى: كَرُمَ يَكْرُمُ نحو: وَضُؤَ يَوْضُؤُ.

الثالث: نَفَعَ يَنْفَعُ نحو: وَهَبَ يَهَبُ.

والرابع: حَسِبَ يَحْسِبُ نحو: وَرِثَ يَرِثُ.

والخامس: ضَرَبَ يَضْرِبُ نحو: وَثَبَ يَثِبُ. ولم يجئ من المثال الواوىّ على مثال: نَصَرَ يَنْصُرُ إلا كلمة واحدة في لغة بنى عامر وغيرهم – على ما ذكرنا – وهى: وَجَدَ يَجُدُ[2]، ومختارى هذا الوجه، مع إطلاق هذه اللغة في كل مثال واوىٍّ يستحق الإعلال بالحذف.

* * *

(١)يراجع: الصحاح، واللسان، والمصباح المنير (وجد)، وبصائر ذوى التمييز ١٦٢/٥.
(٢)يراجع: منحة الجليل للشيخ محمد محيى الدين ٥٧٥/٢، والمغنى في تصريف الأفعال/١٧٧ واللهجات العربية في التراث٥٧٨/٢.

١٠- نقل حركة الهمزة وعدمه فيما شاع من فروع الرؤية والرأى والرؤيا

أشار السلسيلى إلى لهجتين في الهمزة فيما شاع من فروع الرُّؤْية والـرَّأْى والرُّؤْيا: وهى: صيغ المضارع والأمر، وهما:

اللهجة الأولى: التزم معظم العرب نقل حركة الهمـزة إلـى السـاكن قبلهـا وحذفها، وذلك في الصيغ الشائعة المأخوذة من الرُّؤْيَة – مصدر رأى البصرية –، والرَّأْى – مصدر رأى بمعنى اعتقد–، والرُّؤْيا– مصدر رأى الحلميـة –، وهـى صيغ المضارع والأمر، فقالوا: يَرَى، وأَرَى، وتَرَى، ونَرَى، ورَهْ[١].

وأما ما لم يشع من الفروع فإنهم لا ينقلون فيه، بـل يقولـون: اسْـتَرْأَى – استفعل من الرؤية – وكذلك لم ينقلوا في المشتقات نحو: مَرْأَى مَفْعَل مـن رَأَى، ومَرْئىّ اسم مفعول، ومِرْآة اسم آلة، وأَرْأَى أفعل تفضيل، وما أَرْآه وأَرْءِ به فـي التعجب[٢].

اللهجة الثانيـة: بعض العرب لا ينقلون، بل يُبْقون الكلمـة علـى أصـلها، فيقولون: يَرْأَى، وارْأَ يا بكر، وهذه لغة تيم اللات[٣].

موقف علماء اللغة:

التزم جمهور العرب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحذفها في الفروع الشائعة من الرُّؤْية، والرُّؤْيا، والرَّأى غير مصدر رَأَيْتُهُ بمعنـى: أَصَـبْتُ رِئَتَـهُ، فجميع فروع هذا جاء مهموزًا، لا نقل فيه ولا حذف.

وهذه الفروع الشائعة هى: صيغ المضارع والأمر، دون اسم الفاعل، واسـم المفعول، وأفعل التفضيل، وفعلى التعجب، واسم المكان، واسم الآلة، نحـو: أنـا رَاءٍ، وأنت مُرْئِىٌّ، وهو أَرْأَى من بكر، وما أَرْآهُ وأَرْءِ به، وهذا مَـرْأَى، وهـذه مِرْآة[٤].

---

(١)يراجع: شفاء العليل ١٠٨٨/٣.
(٢)يراجع: السابق ١٠٨٨/٣.
(٣)يراجع: السابق.
(٤)يراجع : ارتشاف الضرب ١٣٥/١، والمساعد ١٢٢/٤.

وإذا دخلت على الفعل الماضى همزة التعدية، لحق النقل والحذف اسمى الفاعل والمفعول، والمصدر – أيضًا – فالالتزام المذكور آتٍ عنهم في موضعين:

أولهما: مضارع رَأَى وأمره، حذفوا منهما الهمزة التى هى عين الفعل بعد نقل حركتها إلى الفاء الساكنة قبلها وهى الراء، فقالوا: يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى، ورَهْ[1].

وأصل يَرَى: يَرْأَى من باب فَتَحَ يَفْتَحُ؛ لكون عين الفعل حلقية، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، ثم نقلوا حركة الهمزة التى هى عين الكلمة إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان: العين واللام، فحذفوا العين؛ تخلصًا من ذلك، فصار يَرَى بزنة يَفَل. وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة وعوض عنها[2].

ولحذف هذه الهمزة من المضارع وجهان:

أحدهما: أن يكون الحذف لكثرة الاستعمال تخفيفًا، وذلك أنه إذا قيل: أَرْأَى، اجتمع همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين، فكأنهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حَدِّ حذفها في أُكْرِمُ، ثم أُتبع سائر أحرف المضارعة، وفُتحت الراء؛ لمجاورة الألف التى هى لام الفعل، وغلبت كثرةُ الاستعمال هاهنا الأصلَ حتى هُجِرَ ورُفِضَ[3]، واعترضه ابن جماعة بأن الساكن غير الألف حاجز غير حصين، بخلاف الألف؛ لما فيها من المد، فإنه قائم مقام الحركة[4].

والثانى: أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسى، بأن أُلقيت حركتها على الراء الساكنة قبلها، ثم حُذفت، ولزم هذا التخفيف والحذف؛ لكثرة الاستعمال[5]، وهذا هو الأقوى والأوجه[6]، قال الثمانينى: "والمذهبُ الجيدُ: أن تُنقل حركةُ

(١)يراجع: مجموعة شروح الشافية ٢٥٤/١، ١٧٦/٢.
(٢)يراجع: الكتاب ٥٤٦/٣، والمحتسب ١٢٨/١، وشرح التصريف للثمانينى/٤٠٢، والمخصص ٨/١٤، وشرح شواهد الشافية /٣٢٢، ٣٢٩.
(٣)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩، واللسان (رأى)، ومجموعة شروح الشافية (شرح الجاربردى ٢٥٤/١).
(٤)يراجع: مجموعة شروح الشافية (حاشية ابن جماعة ٢٥٤/١).
(٥)يراجع: الكتاب ٥٤٦/٣، والمحتسب ١٢٨/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩، والكُنَّاش في النحو والتصريف/٤١٠، ومجموعة شروح الشافية (شرح الجاربردى ٢٥٤/١)
(٦)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩.

الهمزة إلى الراء، فتنفتح الراء، وتسقط الهمزة، فيقولون: يَرَى، ونَرَى، وتَرَى، وأنا أَرَى، فوزن يَرَى: يَفَل. هذه اللغة الفصيحة، وإنما حذفوا عين الكلمة؛ لأَنْ جعلوا حرف المضارعة كالعوض منها"(١).

وأصل رَهْ: ارْأَ، بعد حذف حرف العلة وهو اللام؛ لبناء الأمر عليه، ثم نقلوا حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل، ثم حذفت الهمزة وهى عين الفعل، حملاً على حذفها في المضارع، فصار الفعل على حرف واحد، فاجتلبوا له هاء السكت؛ لإمكان الوقف(٢).

ومما جاء على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (٣)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (٤)، وقوله جلَّ جلاله: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ (٥).

والموضع الثانى: همزة أَرَى، وهى عين الفعل في جميع صيغه: الماضى، والمضارع، والأمر، وكذا اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر. قالوا: أَرَى، ويُرِى، وتُرِى، ونُرِى، وأُرِى، وأَرِ، ومُرٍ، ومُرًى، وإِرَاءَةٌ(٦).

وأصل أَرَى الماضى: أَرْأَىَ على مثال أَكْرَمَ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو الراء، فالتقى ساكنان: العين واللام، فحُذِفت العين للتخلص من ذلك، فصار أَرَى بزنة: أَفَل.

وأصل يُرِى: يُرْئِىُ على مثال يُكْرِمُ، استثقلت الضمة على الياء فحُذفت، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو الراء، فالتقى ساكنان، فحُذفت العين، فصار يُرِى بزنة: يُفِل.

---

(١) شرح التصريف/٤١٠.
(٢) يراجع: منحة الجليل ٥٧٢/٢، والمغنى في تصريف الأفعال/٢٠٤، وتصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر/١٣٧.
(٣) سورة المائدة: ٥٢.
(٤) سورة سبأ: ٦.
(٥) سورة الحاقة: ٧.
(٦) يراجع: ارتشاف الضرب ١٣٥/١، ومجموعة شروح الشافية ٢٥٤/١، ١٧٦/٢، والمساعد ١٢٢/٤.

وأصل الأمر: أَرْءِ بعد حذف حرف العلة وهو اللام؛ لبناء الأمر عليه، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو الراء، ثم حُذفت الهمزة حملاً على حذفها في المضارع، فصار: أَرِ، ووزنه: أَفِ[1].

وأصل اسم الفاعل: مُرْئِىٌ على مثال مُكْرِمٍ، أُعِلَّ إعلال قاضٍ، فقيل: مُرْءٍ، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حُذفت؛ لالتقاء الساكنين، فقيل: مُرٍ بزنة: مُفٍ. وهكذا اسم المفعول.

ومصدر أَرَى: إِرَاءَةٌ، والأصل: إرآى، فقلبت الياء همزة؛ لتطرفها إثر ألف زائدة، فقيل: إِرآء، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحُذفت الهمزة؛ لالتقاء الساكنين، وعَوَّضُوا عنها تاء التأنيث مثل: إقامة، ويجوز أن يقال: إِرَاءٌ دون تعويض[2].

ومما جاء من هذا الموضع في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[3]، وقوله جلَّ جلاله:﴿ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[4]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ﴾ [5]، وقوله تباركت أسماؤه: و﴿ نَرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾[6]، وقوله عزَّ من قائل: ﴿ أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا"﴾ [7].

وقد عَمَّمَ الرضى النقل والحذف في الموضعين معًا، فقال: "كُلُّ ما كان من تركيب رَأَى، سواء كان من الرُّؤْية، أو من الرَّأْى، أو الرُّؤْيا، إذا زدتَ عليه حرفًا آخر؛ لبناء صيغة وسكن راؤه، وجب حذف همزته بعد نقل حركتها، إلا مَرْأَى، ومِرْآة؛ وذلك لكثرة الاستعمال"[8]، ويعارض هذا التعميم أَنَّ اسم المفعول من رَأَى قد قالوا فيه: مَرْئِىٌ، بعدم النقل والحذف[9].

---

(١) يراجع: منحة الجليل ٥٧٣/٢، والمغنى في تصريف الأفعال/٢٠٥.
(٢) يراجع: المغنى في تصريف الأفعال/٢٠٥.
(٣) سورة النساء: ١٠٥.
(٤) سورة النساء: ١٥٣.
(٥) سورة الأعراف: ١٤٣.
(٦) سورة القصص: ٦.
(٧) سورة فصلت: ٢٩.
(٨) شرح الرضى على الشافية ٤١/٣.
(٩) يراجع : المغنى في تصريف الأفعال/٢٠٥.

ومما تجدر الإشارة إليه: كثرة حذف همزة رَأَى مع تحرك ما قبلها إذا دخلت على الفعل همزة الاستفهام، يقولون فى: أَرَأَيْتَ؟: أَرَيْتَ؟، وهو قراءة الكسائى في جميع ما أوله همزة الاستفهام من رَأَى المتصل به التاء مطلقًا(١)، وإنما كثر ذلك في رأيت؛ لكثرة الاستعمال، فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام شبهت بهمزة الأفعال، فتحذف الهمزة جوازًا(٢).

اللهجة الثانية:عدم نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، وبقاء الهمزة على حالها، وهذه لغة تَيْمِ اللَّاتِ، كما ذكر بعض العلماء(٣)، وعزاها ابن منظور إلى تَيْمِ تَيْمِ الرِّبَابِ(٤).

يقولون: هو يَرْأَى، وتَرْأَى، ونَرْأَى، وأَرْأَى، فيهمزون مع أحرف المضارعة، وهو الأصل.

وذهب قوم غير قليلين من العلماء إلى أن ما جاء على هذا النحو مقصور على الضرورة الشعرية، ولا يتعداها، مع أن هذا الإتمام هو الأصل، لكنهم يرونه مرفوضًا في هذه الكلمة، ولا يُراجع إلا في موطن الضرورة(٥).

والحق أن هذه لغة لقوم مخصوصين من العرب، هم تَيْمُ اللاتِ، أو تَيْمُ الرِّبَابِ، وإن كانت قليلة، وليست ضرورة شعر، كما زعم هؤلاء، ومعتمدى في ذلك ما يلى:

أولاً: أنها مسموعة عن قوم من العرب فصحاء موثوق بهم، وهذا ما أعلنه سيبويه صراحة – وإن لم يُحَدَّدْهم لنا – حين قال: "وحدثنى أبو الخطاب أنه سمع من يقول: قد أَرْآهُم، يجىء بالفعل من رَأَيْتُ على الأصل، من العرب الموثوق بهم"(٦). ونقله عنه ابن سيده، وهو من أئمة اللغة، وأنشد على ذلك قول الشاعر:

---

(١)يراجع: تقريب النشر/٣٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٦/١.
(٢)يراجع: شرح الرضى على الشافية ٣٧/٣، ٣٨، ٤٢، والمغنى في تصريف الأفعال/٢٠٦.
(٣)يراجع: ارتشاف الضرب ١٢٤/١، والمساعد ١٢١/٤، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣.
(٤)يراجع : اللسان (رأى).
(٥)يراجع: شرح التصريف للثمانينى/٤٠١، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩، والممتع ٦٢١/٢.
(٦) الكتاب ٥٤٦/٣.

أَحِـــنُّ إِذَا رَأَيَـــتْ بَـــلادَ نَجْـــدٍ ∴ وَلاَ أَرْأَى إِلَـــى نَجْـــدٍ سَبِيـــلاَ[1]

ولا ريب أن من سمع وحفظ حجة على من لم ينل ذلك، وسيبويه وابن سيده عالمان هَدَّكَ من عالمين.

ثانيًا: أنها قد جاءت في غير بيت من الشعر[2]، ومنه غير مـا سـبق قـول الشاعر:

أَلَـمْ تَـرْأَ مَـا لاَقَيْـتُ وَالـدَّهْرُ أَعْصُـرٌ ∴ وَمَـنْ يَتَمَـلَّ الْعَـيْشَ يَـرْأَى وَيَسْمَـعُ[3]

ومقتضى ذلك كله: جواز الرجوع إلى هذا الأصـل فـي الكـلام، وإن كـان قليلاً[4].

* * *

(١) البيت من بحر الوافر، ولم أعرف قائله، وهو فى: المخصص ٨/١٤.
(٢) يراجع: المحتسب ١٢٩/١، وسر صناعة الإعراب ٧٧/١، واللسان (رأى) وشـرح شـواهد الشافية/٢٣٠.
(٣) البيت من بحر الطويل، وقائله: الأعلم بن جَرَادة السعدى، وهو فى: المحتسب ١٢٩/١، وسر صناعة الإعراب ٧٧/١، واللسان (رأى)، والكناش في النحو والتصريف/٤١٠، ومجموعـة شروح الشافية (شرح الجاربردى ٢٥٤/١) وتمـلَّى عيشه: استمتع به زمنًـا واسـعًا.يراجع: شرح شواهد الشافية/٣٢٣، ٣٢٩.
(٤) يراجع: مجموعة شروح الشافية (حاشية ابن جماعة ٢٥٤/١).

١١- حذف همزة يجيء ويسوء وإحدى ياءى يستحيى

ذكر السلسيلى تابعًا لابن مالك أن بعض العرب يحذف همزة يجيء ويسوء، وكذلك إحدى ياءى يستحيى، ويُجْرِيهنَّ مُجْرَى يَفِى ويَسْتَفِى في الإعراب، فيقول في الرفع: يَجِى، ويَسُو، ويَسْتَحِى، وفى غيره: لن يَجِىَ، ولن يَسُوَ، ولن يَسْتَحِىَ، ولم يَجِ، ولم يَسُ، ولم يَسْتَحِ.

وكذلك يُجْرِيهنَّ مُجْراهما في البناء إذا عرض ما يقتضيه من نون إناث أو توكيد، نحو: النساء يَجِينَ، ويَسُونَ، ويَسْتَحِينَ، ولا يَجِينَّ، ولا تَسُونَّ بكرًا، ولا تَسْتَحِينَّ من الخير.

ويُجْرِيهنَّ مُجْرَاهما – أيضًا – في الإفراد – وهو ألا يُلْحِقَه ضمير تثنية ولا جمع –، وغيره – وهو أن يُلْحِقَه – نحو: هما يَجِيَانِ، ويَسُوَانِ، ويَسْتَحِيَانِ، وهم يَجُونَ، ويَسُونَ، يَسْتَحُونَ، كما يقال: يَفِيَانِ، ويَسْتَفِيَانِ، ويَفُونَ ويَسْتَفُونَ[١].ولم يُعَيِّن لنا السلسيلى هؤلاء الناطقين بهذا.

موقف علماء اللغة:

نحن الآن أمام حذفين مختلفين:

أحدهما: حذف الهمزة التى هى لام الفعل المضارع، والثانى: حذف إحدى ياءى يستحيى، ودونك تفصيل القول فيهما:

أولاً: حذف همزة يجيء ويسوء:

حكى سيبويه عن بعض العرب أهل التخفيف أنهم يحذفون الهمزة من الفعلين: يجىء ويسوء، وقد بدا ذلك واضحًا من قوله: "وبعض هؤلاء يقولون: يريد أن يَجِيَك ويَسُوَكَ، وهو يَجِيكَ ويَسُوك بحذف الهمزة"[٢]. وسلَكَها ابن جنى في عداد ماتوالى فيه إعلالان في العين واللام، فذكر أن سيبويه حكى عن بعض العرب: جَا يَجِى، فقد أبدل الياء التى هى عين الفعل ألفًا.

(١) يراجع: شفاء العليل ١١٠٨/٣.
(٢) الكتاب ٥٥٦/٣.

وحذف الهمزة تخفيفًا، فأَعَلَّ العين واللام جميعًا، وكذلك قولهم: سَا يَسُو[١]، ونقلها ابن منظور[٢]، وذكرها أبو حيان، وابن عقيل، والسلسيلى، وفى ذكرهم لها تفصيل، قَرَّرُوا فيه أن بعض العرب حذف همزة جَاءَ وسَاءَ من المضارع، فقالوا: يَجِى ويَسُو، أَجروهما مُجْرى يَفِى في الإعراب، فقالوا في النصب: لن يَجِىَ ، ولن يَسُوَ، وفى الجزم: لم يَجِ، ولم يَسُ.

وأَجروهما مُجْراها في البناء إذا اتصل بهما نون التوكيد أو نون الإناث، فقالوا: لا تَجِينَّ، ولا تَسُوَنَّ، والنساء يَجِينَ ويَسُونَ.

وكذلك أجروهما مُجْراها في التثنية والجمع المذكر، فقالوا في التثنية: يَجِيَانِ، ويَسُوانِ، وفى جمع المذكر: يَجُونَ ويَسُونَ[٣]. والقياس عدم الحذف، وهو لغة أكثر العرب[٤].

ثانيًا: حذف إحدى الياءين من يَستَحْيِى:

نَصَّتْ طائفة من العلماء على أنَّ في ياءى يَسْتَحْيِى لغتين، هاك تفصيل القول فيهما:

اللهجة الأولى:إثبات الياءين، وهى لغة أهل الحجاز وسائر العرب سوى بنى تميم، يأتون به على الأصل، وعلى ما ينبغى من القياس، لأنهم صَحَّحُوا الياء الأولى، وهى عين الفعل، وأعلوا الثانية وهى لام الفعل، فقالوا: اسْتَحْيَى، وما كان موضع لامه معتلاً لم يعلوا عينه، ولذلك قالوا: اسْتَحْيَيْتُ، وأَسْتَحْيِى ويَسْتَحْيِى، والرجلان يَسْتَحْيِيَانِ، وهم يَسْتَحْيُونَ، وهن يَسْتَحْيِينَ، وأنا مُسْتَحْيٍ من ربى، والله مُسْتَحْيًا منه[٥].

---

(١)يراجع: سر صناعة الإعراب ٧٩٢/٢.
(٢)يراجع: اللسان (جيأ).
(٣)يراجع: ارتشاف الضرب ١٢١/١ ، ١٢٢، والمساعد ٢٠٠/٤، ٢٠١، وشفاء العليل ١١٠٨/٣.
(٤)يراجع: المساعد ٢٠٠/٤.
(٥)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/١٠، وشرح الرضى على الشافية ١١٩/٣، واللسان (حيى)، وارتشاف الضرب ١٢٢/١، والمساعد ٢٠٠/٤، والمصباح المنير (حيى)، وهمع الهوامع ٤٦٥/٣، ٤٦٦.

وبها جاء القرآن الكريم في قراءاته المتواترة، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾ [1]،وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [2].

اللهجة الثانية: حذف إحدى الياءين من اسْتَحْيَى وفروعه، والمحذوفة العين، وعلى ذلك نصوص الأئمة، فوزنه اسْتَفَالَ، وقيل: اللام، فوزنه: اسْتَفَاعَ، وتلك لغة بنى تميم، يقولون: اسْتَحَى، يَسْتَحِى، اسْتَحِ، هما يَسْتَحِيَانِ، وهم يَسْتَحُونَ، وهُنَّ يَسْتَحِينَ، وهو مُسْتَحٍ، ومُسْتَحًى منه[3].

وبلغتهم جاءت قراءة ابن محيصن المذكورة، ووردت عن ابن كثير في رواية شاذة، ومن ثم قال العكبرى : " وقرئ في الشاذ (يَسْتَحِى) بياء واحدة، والمحذوفة هى اللام، كما تحذف في الجزم، ووزنه على هذا يَسْتَفْعِ، إلا أن الياء نقلت حركتها إلى العين وسكنت. وقيل: المحذوفة هى العين، وهو بعيد"[4].

واختلف العلماء في كيفية الحذف؛ فذهب الخليل إلى أنه مبنى على حَيِىَ مُعَلاًّ إعلالَ هَابَ وبَاعَ، فكأنه قيل: حَاىَ، فكما تقول في بَاعَ: اسْتَبَعْتُ، تقول في حَاىَ: اسْتَحَيْتُ. فاسْتَحَى على هذا في الأصل: اسْتَحَاىَ كاسْتَبَاعَ، حذفت حركة الياء؛ إذ لم يوجد في كلامهم لام الماضى ياء متحركة ساكنًا ما قبلها، فالتقى ساكنان، فحذفت أولاهما، ثم قلبت الياء الساكنة ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، كما فى: ياجل وطائى.

وكذا تقول في المضارع: إنَّ حقه يَسْتَحِيىُ كيَسْتَبِيعُ، حُذفت حركة الياء؛ إذ لا نظير له في الأفعال، ثم حُذفت الياء الأولى للساكنين، والأمر منه اسْتَحِ، وحَقُّ مصدره على هذا اسْتِحَاءَة كاسْتِبَاعَة، ولا يستعمل، واسم الفاعل مُسْتَحٍ، والأصل: مُسْتَحِيىٌ، فأُعِلَّ إعلال المضارع، واسم المفعول مُسْتَحًى منه، وأصله: مُسْتَحَاىٌ، حُذفت حركة الياء كما فى: يُسْتَحَاىُ، وأُعِلَّ إعلال اسْتَحَاىَ[5].

---

(١)سورة البقرة: ٢٦.
(٢)سورة الأحزاب: ٥٢.
(٣)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/١٠، وشرح الرضى على الشافية ١١٩/٣.
(٤) التبيان في إعراب القرآن٢٦/١.
(٥)يراجع: شرح الرضى على الشافية ١١٩/٣.

وذهب المازني إلى أن اسْتَحَيْتُ أصله: اسْتَحْيَيْتُ، فاستثقلوا اجتماع ياءين؛ فحذفوا الأولى منهما، وألقوا حركتها على الحاء، وألزموها الحذف تخفيفًا[١].

وأبهم الرضى صاحب هذا المذهب؛ إذ عزاه لغير الخليل، ونسب إلى المازني اختياره، وذلك حين قال: "وقال غيره-واختاره المازني-: إن الياء الأولى في جميع هذه التصرفات حُذِفَتْ، كما فى: أَحَسْتُ، وظِلْتُ، ومِسْتُ، لأنَّ حَقَّ المثلين الإدغام، فلما امتنع حُذِفَت الأولى؛ لكونه أَشْبَهَ شيءٍ بالإدغام"[٢].

وفى اللسان هذا الرأى منسوبٌ إلى سيبويه، ومُسْنَدٌ إلى المازنى موافقته[٣]، ورَدَّ المازنى على الخليل فيما يرويه ابن يعيش وابن منظور بأنه لو كان الحذف لالتقاء الساكنين لرُدَّت الياء في المضارع، وكنت تقول: يَسْتَحْيى بياءين، ولم يفعلوا ذلك[٤]، وفيما يرويه الرضى بأنه لو حُذفت الياء للساكنين لم تحذف في المثنى نحو اسْتَحْيَا، ولقالوا: اسْتَحَايَا، اسْتَبَاعَا[٥].

وهناك تعليل آخر لحذف الياء، منسوب إلى الأخفش، قال فيه: " وإنما حذفوا الياء؛ لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة، كما قالوا: لا أَدْرِ فى: لا أَدْرِى"[٦].

وقضى الرضى بأنَّ ضَعْفَ ما ذهب إليه الخليل ظاهر؛ للارتكابات المكروهة الواقعة فيه[٧].

وإثر الفراغ من الاختلاف الوارد في كيفية الحذف نُقَرِّرُ ما يلى:

أولاً: أن كلتا اللهجتين فصيحة؛ لأنهما منطوق قوم فصحاء، وقد جاء القرآن الكريم بأولاهما في قراءاته المتواترة، وجاءت الثانية في قراءة شاذة، والقراءة الشاذة يحتج بها في العربية، وقد قرأ بها قارئان مكيان هما: ابن محيصن وابن

(١)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/١٠، واللسان (حيى).
(٢) شرح الرضى على الشافية ١١٩/٣.
(٣)يراجع: اللسان (حيى).
(٤)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/١٠، واللسان (حيى).
(٥)يراجع: شرح الرضى على الشافية ١١٩/٣.
(٦) اللسان (حيى).
(٧)يراجع: شرح الرضى على الشافية ١١٩/٣.

كثير، فخالفًا لهجة قومهما؛ لأن القراءة ليست نابعة من هوى القارئ، وإنما أساسها السماع والتلقى[١].

كذلك أنشأ عمر بن أبى ربيعة الشاهد المذكور بلغة تميم مع أنه حجازىٌّ مخزومىٌّ، ويفسر لنا ذلك ما ذكره ابن جنى من اختلاف أحوال العرب في تلقى الواحد منهم لغة غيره، فمنهم من يَخِفُّ ويُسرعُ قبولَ ما يسمعه، ومنهم من يُقيم على لغته ألبتة، ومنهم من إذا طال تَكَرُّر لغة غيره عليه لُصِقَتْ به، ووُجِدَتْ في كلامه[٢].

ثانيًا: اللهجة الأولى أوسع انتشارًا، وأكثر استعمالاً من الثانية؛ إذ شارك سائر العرب أهل الحجاز في النطق بها، وهذا لا يُقَلِّلُ من فصاحة الثانية؛ لأن بنى تميم قوم اصطفاهم أئمة اللغة مع آخرين؛ لأخذ اللغة عنهم، والاقتداء بهم فيها، وقد جَوَّزَ الزجاج الإثبات والحذف في يَسْتَحْيِى واسْتَحْيَيْتُ على السواء مُعَلِّلاً الحذف بثقل الياءين[٣].

(١)يراجع: اللهجات العربية في التراث ٦٧٩/٢.
(٢)يراجع: الخصائص ٣٨٤/١.
(٣)يراجع: معانى القرآن وإعرابه ٢٣٥/٤.

١٢- تسكين العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية

ذكر السلسيلى تابعًا لابن مالك أن تسكين العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية، اسمًا كانت أو فعلاً لغة تميمة، يقول الناطقون بها في رَجُلٍ ونَمِرٍ: رَجْلٌ ونَمْرٌ، وفى عَلِمَ وظَرُفَ: عَلْمَ وظَرْفَ[١].

موقف علماء اللغة:

يبدو من تتبع كلمات اللغة العربية أن بعض الكلمات الثلاثية اسمًا كانت أو فعلاً قد وردت على أوزان مختلفة، فمثلاً كلمة فَخِذٍ، وكلمة شَهِدَ وردتا على وزن: فَعِل، وفَعْل، وفِعْل، وفِعِل، وكذلك كلمتا عَضُدٍ وظَرُفَ، جاءتا على وزن فَعُل، وفَعْل، وقيل في عَضُدٍ – أيضًا–: فُعْل.

فهل مجيء هذه الكلمات على هذه الأوزان بطريق الأصالة، أو بعض الأوزان أصل، والباقى متفرع عنه؟

لقد قَرَّرَ علماء العربية أن الأصل واحد، والباقى متفرع منه، فقضوا بأن الأصل هو وزن فَعِل – بفتح فكسر، وكذلك فَعُل – بفتح فضم – لأنهما أكثر انتشارًا ووقوعًا في الاستعمال، من أخواتهما؛ فكانا بالأصالة أولى[٢].

وأهل الحجاز يَثْبُتُون على هذين الأصلين وغيرهما من الأبنية الأصول، فلا تراهم مُغَيِّرين للأبنية تخفيفًا، ولا مُفَرِّعين[٣].

وأما المفرعون نَشْدًا للتخفيف فهم بكر بن وائل، وتغلب بنته – أيضًا – وأناس كثير من بنى تميم[٤]، فقد جاء عنهم في وزن فَعِل – بفتح فكسر – ثلاثة تفريعات:

---

(١)يراجع: شفاء العليل ٨٤٣/٢.
(٢)يراجع: مجموعة شروح الشافية (شرح نقره كار ١٦/٢)، والتبيان في تصريف الأسماء/٢٤.
(٣)يراجع: الكتاب ١٠٨/٤، وفتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين السخاوى ٦٤٨/٣، وشرح الرضى على الشافية ٤٠/١.
(٤)يراجع : الكتاب ١١٣/٤، والمخصص ٢٢٠/١٤، وارتشاف الضرب ٧٧/١، والمساعد ٥٩٠/٢.

التفريع الأول: فَعْل – بإسكان العين – سواء أكان حلقيَّ العين أم غير حلقيها، قالوا: فَخْذٌ، وكَبْدٌ، وكَتْفٌ في الاسم، وشَهْدَ، وعَلْمَ في الفعل.

وإنما سكَّنُوا العين؛ كراهة الانتقال من الأخف – وهو الفتح – إلى الأثقل منه – وهو الكسر – في البناء المبنى على الخفة بأصل الوضع، وهو بناء الثلاثى المجرد فسكنوا العين؛ لأن السكون أَخَفُّ من الفتح، فيكون الانتقال من الأخفِّ – وهو الفتح – إلى ما هو أخفُّ منه وهو السكون(١).

وعلى هذا التفريع جاءت شواهد عديدة، منها: قراءة : ﴿مَلَكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٢)، بإسكان اللام(٣)، وقراءة: ﴿ فَنَظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (٤)، بإسكان الظاء(٥)، قال ابن جنى: "أما فَنَظْرَةٌ – بسكون الظاء – فَمُسَكَّنة للتخفيف من (نَظِرَةٍ)، كقولهم في كَلِمَةٍ: كَلْمَةٌ، وفى كَبِدٍ: كَبْدٌ، لغة تميمية"(٦)، وقراءة : ﴿سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنَعْمَ عُقبَى الدّارِ﴾ (٧)، بإسكان العين من نَعِمَ، فقد قَرَّرَ ابن جنى أن أصل نَعْمَ: نَعِمَ كعَلِمَ، وكل ما كان على فَعِل وثانيه حرف حلق فللعرب فيه أربع لغات، منها: إسكان الثانى، وإقرار الأول على فتحه(٨)، وسمع ابن السكيت أعرابيًّا من بنى تميم يقول: نَعْمَ فى: نَعِمَ(٩)، وذكر ابن هشام أن كَلْمَةً وكَلْمًا على وزن تَمْرَةٍ وتَمْرٍ لغة تميم(١٠).

---

(١) يراجع : شرح الرضى على الشافية ٤٢/١، ومجموعة شروح الشافية (شرح نقره كار ١٥/٢).
(٢) سورة الفاتحة: ٤.
(٣) يراجع: مختصر شواذ القرآن/٩، وفيه أنها رواية عبد الوارث عن أبى عمرو، وأصلها: مَلِك – وهى قراءة الجمهور من القراء في المتواترة – صفة مشبهة. يراجع : إتحاف فضلاء البشر ٣٦٣/١.
(٤) سورة البقرة: ٢٨٠.
(٥) يراجع: مختصر شواذ القرآن/٢٤، والمحتسب/١٤٣/١.
(٦) المحتسب ١٤٣/١.
(٧) سورة الرعد: ٢٤.
(٨) يراجع: المحتسب ٣٥٦/١، وقد عزيت فيه إلى يحيى بن وثاب.
(٩) يراجع: إصلاح المنطق/١٠٥، وتهذيبه للتبريزى ٣٠٠/١.
(١٠) يراجع: شرح شذور الذهب /٣٤.

التفريع الثانى: فِعْل – بكسر الأول وإسكان الثانى – وذلك جارٍ في حلقيِّ العين وفى غيره من الاسم دون الفعل، قالوا: فِخْذٌ، وكِتْفٌ في الاسم، وشِهْدَ في الفعل. قال الرضى: "ولم يُسمع في غير الحلقى من الفعل نحو: عِلْمَ في عَلِمَ في المبنىّ للفاعل، وحكى قُطْرُب في المبنى للمفعول نحو: ضِرْبَ زَيْدٌ – بكسر الضاد وسكون الراء – كما قيل: قِيلَ، وبِيعَ، وردَّ، وهو شاذ.

فالذى من الحلقى يجوز أن يكون فرع فِعِل المكسور الفاء والعين، كما تقول في إبِلٍ: إبْلٌ، ويجوز أن يكون نقل حركة العين إلى ما قبلها؛ كراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل، وكره حذف أقوى الحركتين، أى: الكسرة، فنقلت إلى الفاء، والذى من غير الحلقى لا يكون إلا على الوجه الثانى؛ لأنه لا يجوز فيه فِعِل بالإتباع"(١). وجعل غيره علة هذا التفريع أنهم كرهوا الانتقال من الأخف – وهو الفتح – إلى الأثقل – وهو الكسر – وكرهوا مع ذلك حَذْفَ أقوى الحركتين – وهى الكسرة – فنقلوها إلى الفاء(٢)، بعد سَلْب حركتها؛ لأن الحرف المبتدأ به لقوته أَحْمَلُ للحركة الثقيلة(٣).

ومن الشواهد التى وردت على هذا التفريع: قراءة أبى السمال: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾(٤)، بإسكان اللام(٥)، وقراءة بعضهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ (٦)، بكسر اللام وإسكان العين(٧)، وقال سيبويه ممثلاً: "وذلك قولك: شِهْدَ ولِعْبَ، تُسكنُ العينَ كما أسكنتها في عَلْمَ، وتَدَعُ الأول مكسورًا؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حَرَّكوا، فصار كَأَوَّل: إبِل سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا.

(١) شرح الرضى على الشافية ٤٢/١.
(٢) يراجع: مجموعة شروح الشافية (شرح نقره كار ١٥/٢).
(٣) يراجع: السابق (حاشية ابن جماعة ٣١/١).
(٤) سورة آل عمران: ٦٤.
(٥) يراجع : مختصر شواذ القرآن /٢٧.
(٦) سورة المائدة: ٥٧.
(٧) يراجع: مختصر شواذ القرآن/٣٩.

إِذَا غَــابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَـــا ∴ وَإِنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلَهُ وَجَدَاوِلُــه[١]

ومثل ذلك: نِعْمَ وبِئْسَ، إنما هما فَعِلَ، وهو أصلهما.

ومثل ذلك: (فَبِها ونِعْمَتْ)[٢]، إنما أصلها: فَبِها ونَعِمَتْ[٣].

وحكى ابن السكيت عن بعض العرب أنهم قالوا في المَعِدَةِ، والكَلِمَةِ، والقَطِنَــةِ، والسَّفِلَةِ: المِعْدَةُ، والكِلْمَةُ، والقِطْنَةُ، والسِّفْلَةُ، بتخفيف الحرف الثانى وإلقاء كسـرته على الأول[٤]، ونَصَّ ابن هشام على أن كِلْمَةً وكِلْمًا على وزن سِـدْرَةٍ وسِـدْرٍ لغــة تميم[٥]، وذكر ابن عقيل أنهم قالوا: ذِرْبَةٌ مثل قِرْبَةٍ في امرأة ذَرِبَةٍ – حديدة اللسان– اللسان–[٦].

<u>التفريغ الثالث:</u> فِعِل – بكسر الأول والثانى – وهو مختصٌّ بحلقى العين اسمًا كان أو فعلاً، نحو: فِخِذ، ونِهِم، ومِحِك – لجوج عسر الأخلاق – وشِهِدَ، ولِعِــبَ، وضِحِكَ.

أتبعوا الفاء العين في الحركة؛ لكون كسرة حرف الحلق قوية بخلاف غيرها، فناسب ذلك أن يجعلوا ما قبل حرف الحلق متابعًا له في الكسرة؛ ليحصل نوع من التخفيف، وهو الخروج من الكسرة إلــى الكسرة؛ لأن اللســان حينئذ يعمل فــي جهة واحدة، بخلاف الخروج من الفتحة إلى الكسرة[٧].

ويرى الرضى أنهم جعلوا ما قبل الحرف الحلقى تابعًا له في الحركة، مع أن حَقَّ الحلقى أن يَفْتَح نَفْسَه أو ما قبله، كما فى: يَدْعَمُ ويَدْمَعُ؛ لثقل الحلقى وخفــة الفتحة، فكسروا ما قبله؛ لمناسبة الكسرة له[٨].

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٤، والمخصص ٢٢٢/١٤، وشرح التسهيل لابــن مالك ٦/٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه النسائى في : كتاب الجمعة، باب الرخصة في تــرك الغســل يــوم الجمعة، ٩٤/٣.

(٣) الكتاب ١١٦/٤ ويراجع: المخصص ٢٢٢/١٤.

(٤) نظر: إصلاح المنطق /١٦٨، وتهذيبه للتبريزى ٤١٥/١.

(٥)يراجع: شرح شذور الذهب/٣٤.

(٦)يراجع: المساعد ٤٢٥/٣.

(٧)يراجع: الكتاب ١٠٨/٤، ومجموعة شروح الشافية ٣١/١، ١٦/٢.

(٨)يراجع: شرح الرضى على الشافية ٤٠/١.

وقد عَدَّدَ سيبويه في كتابه أمثلة كثيرة لهذا التفريع، منها: رجلٌ لِعِبٌ، وهذا ماضغٌ لِهِمٌ، وهذا رجلٌ وِعِكٌ، وهذا عَيْرٌ نِعِرٌ وشِهِدَ، ووخِمَ[١]، ومن الشواهد التى وردت عليه: قراءة يحيى بن وثـــاب : ﴿ فَنِعِمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ بكسر النون والعين، وكذلك ﴿نِعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٢].

وإثر ذلك نُقرر: أَنَّ ما كانت عينه حرف حلق جاء فيه الأبنية الأربعة، وهـــذا ما أثبته سيبويه حين قال: "إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات: مُطَّرِدٌ فيه فَعِل، وفَعْل، وفِعْل، وفِعِل. إذا كان فعلاً أو اسمًا أو صفة فهو سواء"[٣]. وأما غير حلقى العين فيأتى في الاسم منه تفريعان، هما: فَعْلٌ – بفتح فسكون –، وفِعْلٌ – بكسر فسكون – ويأتى في الفعل منه تفريع واحد، وهو: فَعْـــل – بفـــتح فسكون.

وجاء عن هؤلاء الْمُفَرِّعين في بناء فَعُل – بفتح فضم – تفريع واحد عند أكثر العلماء، وهو: فَعْلٌ – بفتح الفاء وإسكان العين[٤]، فكلٌّ اسمٍ وفعلٍ جاء علـــى ذاك البناء جاز فيه هذا التفريع، قالوا: عَضْدٌ فى: عَضُدٍ، وسَبْعٌ في سَبُعٍ، ورَجْلٌ فـــى: رَجُلٍ، ونَدْسٌ فى: نَدُسٍ، وقالوا: كَرْمَ الرَّجُلُ وظَرْفَ فى: كَرُمَ وظَرُفَ سكَّنوا العين؛ كراهة الانتقال من الأخفِّ – وهو الفتح – إلى الأثقل منه – وهو الضم – في بناء الثلاثى المجرد المبنى على الخفة. والسكون أخف من الفتح، فيكون الانتقال مـــن الفتح إلى أخف منه[٥].

وبذلك جاءت قراءة قَعْنَب " وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" [٦]، بإسكان السين[٧]. وذكر وذكر بعض العلماء لهذا البناء تفريعًا آخر، هو: فُعْل– بنقل ضمة العين إلى الفاء

(١) يراجع: الكتاب ١٠٨/٤.
(٢) من الآيتين ٣٠، ٤٤ من سورة ص، ويراجع : مختصر شواذ القرآن /٧١.
(٣) الكتاب ١٠٧/٤، ويراجع: المخصص ٢١٣/١٤.
(٤) يراجع: مجموعة شروح الشافية ٣١/١، ٣٢، ١٦/٢.
(٥) يراجع: شرح الرضى على الشافية ٤٢/١.
(٦) سورة النساء: ٦٩.
(٧) يراجع: مختصر شواذ القرآن/٣٣، والمغنى في تصريف الأفعال/١١٩.

بعد سَلْب حركتها – قالوا في عَضُدٍ: عُضْدٌ[١]، وورد في الفعل – أيضًا – فقد حكى ابن خالويه أن حُسْنَ لغة[٢]، وعليها جاءت قراءة ابن محيصن: ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [٣]، فَحُسْنَ فعل ماض، وأصله: حَسُنَ، نُقلت ضمة سينه إلى الحاء[٤]، ونازع بعضهم في إثبات هذا التفريع؛ لثقل الضمة[٥]، والصحيح إثباته؛ إذ لو لم يجز لكان ممكنًا بالنقل، والسماع – كما رأينا – ناطق به.

وهذا التفريع جائز في فَعُلَ – بفتح فضم – إذا كان مرادًا المدح أو التعجب، فنحو: حَسُنَ الرجلُ أدبًا،وأَمُرَ، وحَلُمَ يجوز أن تقول فيه: حُسْنَ، وأُمْرَ، وحُلْمَ[٦].

– وفَرَّعوا من صيغة المبنى للمفعول وزن فُعْل – بضم فسكون – قالوا: فُصْدَ فى: فُصِدَ، كما في المثل السابق، وقالوا: عُصْرَ فى: عُصِرَ، قال أبو النجم:

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرُ[٧]

قال سيبويه مبينًا علة هذا التخفيف: " كرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع. ومع هذا أَنَّهُ بناءٌ ليس من كلامهم إلَّا في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أن يُحَوِّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال"[٨].

وقال الرضى: "إنما سكن كراهة توالى الثقيلين في الثلاثى المبنى على الخفة، فسكن الثانى لامتناع تسكين الأول،ولأن الثقل من الثانى حصل؛لأنه لأجل التوالى[٩]، وعلى هذا التفريع جاءت قراءة أبى السمال: ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [١٠]،

(١)يراجع: شرح الرضى على الشافية/٤٢/١، واللسان والمصباح المنير (عضد).
(٢)يراجع: مختصر شواذ القرآن /٣٣.
(٣)سورة الرعد: ٢٩.
(٤)يراجع: مختصر شواذ القرآن/٧١، والمغنى في تصريف الأفعال/١١٩.
(٥)يراجع: مجموعة شروح الشافية (شرح الجاربردى ٣١/١، ٣٢، وشرح نقره كار ١٦/٢).
(٦)يراجع: شرح الرضى على الشافية ٤٣/١، وشرح شواهد الشافية/٣٨.
(٧) ورد هذا الرجز فى: الكتاب ١١٤/٤، والمخصص ٢٢٠/١٤، والاقتضاب لابن السيد البطليوسى ٤٠٥/٣، وشرح الرضى على الشافية ٤٣/١، واللسان (عصر)، وشرح شواهد الشافية /١٥. يصفُ شعر جارية، يُتَعَهَّدُ بالبان والمسك، ويكثر فيه منهما حتى لو عُصِرَا منه لسالاً.
(٨) الكتاب ١١٤/٤، ويراجع: المخصص ٢٢٠/١٤.
(٩) شرح الرضى على الشافية ٤٤/١.
(١٠)سورة المائدة: ٦٤.

بإسكان العين، وقراءة مسلمة بن محارب: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾[1]، بإسكان الفاء[2].

وقضى الرضى بأن جميع هذه التفريعات المذكورة في لغة تميم، ومن ثم ألفيناه ينسب الرجز المذكور لأبى النجم، ويجعله من تميم[3]، وقد بَعُدَ عن الصواب في ذلك؛ لأن أبا النجم ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل[4]، وقديمًا قال ابن سيده: "وأبو النجم من بكر بن وائل، وهذه اللغة – أيضًا – كثيرة في تغلب، وهو أخو بكر بن وائل"[5]، فالتفريعات في لغة هؤلاء جميعًا، وأما أهل الحجاز فَيُجْرون جميع هذا على القياس، ولا يُفارقون الأصل، كما نَصَّ سيبويه وغيره[6].

(١)سورة القمر: ١٤.
(٢)يراجع: مختصر شواذ القرآن/٤٠، ١٤٨، والمغنى في تصريف الأفعال/١٢٠، ١٢١.
(٣)يراجع: شرح الرضى على الشافية ١/٤٠، ٤٣، ٤٤.
(٤)يراجع: تجريد الأغانى لابن واصل الحموى ق١، ج٣/١١٦٣.
(٥) المخصص ١٤/٢٢٠.
(٦)يراجع: الكتاب ٤/١٠٨، والمخصص ١٤/٢١٤، وشرح الرضى على الشافية ١/٤٠، والتصريح ٢/٧٦.

١٣- فتح ما قبل الياء الكائنة لامًا مكسورًا ما قبلها، وقلبها ألفًا

ذكر السلسيلي تابعًا لابن مالك أن فتح ما قبل الياء الكائنة لامًا مكسورًا ما قبلها، وجعلها ألفًا، سواء أكانت في فعل ماضٍ أم في اسم لغة معزوة إلى طيِّئ، يقولون في الجارية والناصية: الجَارَاةُ، والنَّاصَاةُ، ويقولون في بَقِيَ ورَضِيَ، ورُضِيَ: بَقَى، ورَضَى، ورُضَا، وذلك كله على سبيل الجواز لا الوجوب(١).

موقف علماء اللغة:

تقتضى لغة جمهور العرب بقاء الياء على حالها في مثل: رَضِيَ، وبَقِيَ، ودُعِيَ، ورَاضِيَة، وحَامِيَة، ونَاصِيَة؛ وذلك لأنهم لا يقلبون الواو والياء المتحركتين ألفًا إلا أن يكون ما قبلهما مفتوحًا، نحو : سَمَا، وعَدَا، وغَدَا، وبَدَا، ونحو: الهُدَى، والنَّدَى، والتُّقَى فإن انكسر ما قبلهما أو انضمَّ سلمتا(٢).

وانفردت طيِّئ بقلب اللام اليائية ألفًا بعد فتح ما قبلها، سواء أكانت الياء أصلية، أم منقلبة عن الواو؛ لسكونها إثر كسرة.

ولكشف النقاب عن هذه اللغة نقول: إن تتبع العلماء في حديثهم عنها قد تَمَخَّضَ عنه تقسيمهم إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: قَيَّدَ لغة طيِّئ بالفعل الماضى دون سواه من الأفعال والأسماء، ووضع لها قانونًا كُلِّيًا، وهو: كلُّ ياء مفتوحة، وقبلها كسرة، تقلبها طيِّئ ألفًا بعد فتح ما قبلها؛ للتخفيف، والأواخر محل التغيير، فيقولون في بَقِيَ: بَقَى، وفى بُنِيَ ودُعِيَ: بُنَى ودُعَى؛ إذ الألف والفتحة أخف من الياء والكسرة. ذهب إلى ذلك ابن الحاجب، وتبعه عليه شُرَّاحُ شافيته ناصِّين على كون ذلك التخفيف مختصًّا عند طيِّئ بالأفعال الماضية دون الأسماء إلا الرضى فإنه لم يفعل ذلك(٣)، ومن أوضح أقوالهم في ذلك قول الجاربردى: "وقبيلة طيِّئ تقلب الياء في باب رَضِيَ وبَقِيَ

(١)يراجع: شفاء العليل ٣/١١٠٠.
(٢)يراجع: الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محيى الدين ١/٧٥.
(٣)يراجع: شرح الرضى على الشافية ١/١٣٦، ومجموعة شروح الشافية ١/٥٧، ٣٠٢، ٢/٣٦، ٢١٣.

ودُعِيَ ألفًا، فيقولون: رَضَى، وبَقَى، ودُعَى؛ لأنهم استثقلوا الكسرة قبل الياء، فقلبوها فتحة، فانقلبت الياء ألفًا، وذلك مختص بالأفعال دون الأسماء"[١]، وقَرَّرَ غيره أن ذلك في كلِّ فعل ثلاثى مكسور عينه، ولامه ياء، سواء كانت الياء أصلية، أو منقلبة عن الواو؛ وذلك لأنهم يفرون من الكسرة إلى الفتحة، فيترتب على ذلك انقلاب الياء ألفًا[٢].

وتبعهم في ذلك قوم آخرون[٣]، ولأبى حيان عبارة توهم أنه قد سلك مسلكهم، وهى قوله: " وما بَنَتْهُ جماهير العرب على فَعِلَ مما لامه واو، كشَقِيَ، أو ياء كفَنِيَ، فطيِّئ تبنيه على فَعَل بفتح العين، يقولون: شَقَى يَشْقَى، وفَنَى يَفْنَى"[٤]، وردَّدَ السيوطى في مُزْهره هذه العبارة لفظة لفظة دونما إشارة إلى ذلك[٥].

المذهب الثانى: أطلق هذه اللغة في الماضى والمضارع والاسم، فكُلُّ ياء كائنة لامًا مكسورًا ما قبلها تقلب ألفًا بعد فتح ما قبلها في لغة طيِّئ.

يقولون في رَضِيَ: رَضَى، وفى بُنِيَ: بُنَى، ويقولون في يَقْلِى ويَجْبِى ويَنْحِى: يَقْلَى، ويَجْبَى، ويَنْحَى – بفتح العين – ويقولون في الناصِيَة: النَّاصَاةُ. ذهب إلى ذلك ابن مالك، ونصَّ عليه[٦]، واعترضه أبو حيان وابن عقيل بأن إطلاقه يقتضى أن يقال في لن يَرْمِيَ عند طيِّئ: لن يَرْمَى، وفى رأيت الراضِيَ: رأيت الراضَى، وكذا يقال في قام القاضِى: قام القاضَى، إن لم يُعتد بكون الياء مفتوحة، ويُؤَيِّدُ ذلك تصريحه في شرح الكافية الشافية بأنه يقال عندهم، في إكرامِى: إكرامَى، وليس ذلك عن طيِّئ بمنقول، ولاعن غيرهم من العرب، ولم يذكره نحوىٌّ غيره، بل ذهب النحويون إلى منع ذلك.

---

(١) مجموعة شروح الشافية ٣٠٢/١.
(٢)يراجع: السابق (شرح نقره كار ٢١٣/٢).
(٣)يراجع: رسالتان في علم الصرف للسنباطى والمرصفى/٦٤، وشذا العرف في فن الصرف للحملاوى/١٤، والمغنى في تصريف الأفعال/١٨٥.
(٤) ارتشاف الضرب ٧٧/١.
(٥)يراجع: المزهر ٣٨/٢.
(٦)يراجع: شرح التسهيل ١٤٣/٣، ٤٤٥، ٤٤٦ وشرح الكافية الشافية ٢١٣٧/٤، والمساعد ١٦٩/٤، ١٧٠، وشفاء العليل ١١٠٠/٣.

وقَرَّرَ كل منهما أن السماع ثابت عنهم في نوعين: الماضى الثلاثى المجرد، وما كان على فاعلة من كل ما كانت الياء فيه مفتوحة فتحة لازمة، ويحتاج غير ذلك إلى سماع(١).

وفيما حكاه ابن سيده وابن منظور رَدٌّ على أبى حيان وابن عقيل؛ إذ نقلاها في المضارع والاسم، فقال ابن سيده: "وفى لغة نَحَيْتُهُ أنْحَاهُ، وأَنْحِيه نَحْيًا، والنَّاحَاتُ: النواحى في لغة طيِّئ"(٢)، وقال ابن منظور: " قَلاَه يَقْلِيهِ قِلًى وقَلاَءً، ويَقْلاَهُ لغة طيِّئ"(٣)، وقرئ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(٤)، قُلبت الكسرة فتحة والياء ألفًا(٥).

المذهب الثالث: قَرَّرَ ابن عصفور والرضى وغيرهما أن لغة طيِّئ جارية في كلِّ ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية، مكسور ما قبلها، وسواء في ذلك نوعان:

أحدهما: الفعل الماضى الثلاثى المجرد، نحو: بَقِيَ ورَضِيَ، يقولون فيهما: بَقَى، ورَضَى. وحُكْمُه إن بُنِيَ للمفعول حكمه إن بُنِيَ للفاعل، تقول في دُعِيَ: دُعَى.

والنوع الثانى: ما كان على فاعلة، نحو: الجارية، والناصية، والكاسية، والبادية، قالوا فيها: الجارَاةُ، والناصَاةُ، والكاسَاةُ، والبادَاةُ(٦).

وقد حمل الرضى على هذه اللغة عدة أفعال جاءت بفتح العين في الماضى والمضارع محكومًا عليها بالشذوذ، وهى: غَسَا الليل – أظلم – يَغْسَى، وشَجَا يَشْجَى، وعَثَا يَعْثَى، وسَلاَيَسْلَى، فقال: " ويجوز أن يكون غَسَا، وشَجَا، وعَثَا،

(١)يراجع: ارتشاف الضرب ١/١٤٨، ١٤٩، والمساعد ٢/٥٩٤، ٤/١٦٩، ١٧٠.
(٢) المخصص ١٢/٥٧.
(٣) اللسان (قلو).
(٤)سورة إبراهيم: ٣٧.
(٥)يراجع: مختصر شواذ القرآن/٧٣، والمحتسب ١/٣٦٤.
(٦)يراجع: الممتع ١/١٥٣، وشرح الرضى على الشافية ١/٢٥، ٣/١١١، وارتشاف الضرب ١/١٤٨.

وسَلاَ طائية... لأنه قد جاء: عَثِيَ يَعْثَى، وغَسِيَ يَغْسَى، وشَجِيَ يَشْجَى، وسَلِيَ يَسْلَى"(١).

والسماع الكثير الفصيح شاهد قويٌّ لهذا المذهب، وداعٍ إلى اختياره، فقد حكى ابن سيده هذه اللغة معزوة إلى طيِّئ في الأسماء، فذكر بَانَاةً في: بانية، ونَاحَاةً في : ناحية، والجمع: الناحات(٢)، وقال: "بَادَاةٌ للبادية، ونَاصَاةٌ للناصية لغة طيِّئ"(٣).

وقال شاعرهم:

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيِّئٌ ∴ بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ الْحِصَانِ الْمُشَهَّرِ(٤)

وبلغتهم قرأ أُبَيٌّ – رضى الله عنه – : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ (٥)، بفتح القاف وقلب الياء ألفًا(٦)، وجاء قول الشاعر:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ∴ وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِئِينَا

هَلْ مَا بَقَى إلاَّ كَمَا قَدْ فَاتَنِي ∴ يَوْمٌ يَمُرُّ، وَلَيْلَةٌ تَحْدُونُا(٧)

أراد: بَقِيَ، فسلك مسلك طيِّئ. وقال أحد شعراء طيئ:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ ∴ عَلَى مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رُضَى

فَلَوْلاَ زُهَيْرٌ أَنْ أُكَدِّرَ نِعْمَةً ∴ لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيْتُ وَمَا بَقَى(٨)

---

(١) شرح الرضى على الشافية ١/١٢٤، ١٢٥.
(٢)يراجع: المخصص ١/٦٨، ٦/٣٩، ٤٠، ١٢/٥٧.
(٣) السابق ٦/٤٠.
(٤) البيت من بحر الطويل، وقائله: حُرَيْث بن عتاب الطائى، وقد ورد فى: المخصص ١/٦٨، واللسان (نصو).
(٥)سورة البقرة: ٢٧٨.
(٦)يراجع: مختصر شواذ القرآن /٢٤.
(٧) البيتان من بحر الكامل، وقائلهما: المستوغر بن ربيعة من المعمرين، وقد جاءا فى: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٨٤.
(٨) البيتان من بحر الطويل، وقائلهما: زيد الخير الطائى مخاطبًا كعب بن زهير في فرس له. وقد ورد البيتان في : الشعر والشعراء ١/٢٨٧، ٢٨٨، وورد الأول في : الكتاب ١/١٢٩، ٤/١٨٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٧٦ وتمهيد القواعد ٦/٤٤٤ والمِحْمَرُ: الفرس اللئيم الذى يشبه الحمار في البطء، والعود: المسن، وقاذعت: رميته بالفحش. يراجع: القاموس المحيط (حمر، عود، قذع).

أراد: رُضِيَ، وبَقِيْتُ، وبَقِيَ، فنطق بلغة قومه. وقال آخر:

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ ونَصْ ∴ طَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ[1]

فأصل بُنَتْ: بُنِيَتْ، تفتح طيِّئ ما قبل الياء قياسًا مطردًا إذا تحركت الياءُ بفتحة غير إعرابية، فَتُقلب الياء ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت: بُنَاتْ، فحذفت الألف؛ لالتقاء الساكنين[2].

وذكر ابن منظور أن من لغتهم قاراةً في قارية، وهى الحَاضِرَة[3].

ولم تكن هذه اللغة جارية على ألسنة الناطقين في المجتمع الطائى فحسب، دون أن تتعدى حدوده إلى غيرهم، بل جاءت في شعر مَنْ سواهم من العرب؛ إذ ألفيناها في شعر زهير بن أبى سلمى وغيره[4]، وقد يُفسر لنا ذلك قول العلامة ابن جنى مُبَيِّنًا أحوال العرب في تلقى الواحد منهم لغة غيره:

"واعلم أن العرب يختلف أحوالها في تلقى الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يَخِفُّ ويُسْرِعُ قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم، فيقيم على لغته ألبتة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لُصِقَتْ به، ووُجِدَتْ في كلامه"[5].

– وإثر الفراغ من المذاهب المذكورة ينبغى أن نُقرر أنَّ طيئًا تَفِرُّ من الكسرة والياء إلى الفتحة والألف، إذا كانت لام الكلمة ياء مفتوحة، مكسورًا ما قبلها في فعل ماض ثلاثى مجرد، أو اسم، ولا يشترطون في المضارع فتح الياء، بل يكتفون بكون ما قبلها مكسورًا، فيفتحونه، ويقلبون الياء ألفًا، لا لشىء إلا طلب التخفيف، ومعروف أن الأواخر محل التغيير، وما يفعلونه في المضارع يفعلونه

---

(١) البيت من المنسرح، وهو لبعض بنى بَوْلان من طيِّئ وقيل: لرجل من بنى القَيْن وكانوا حلفاء طيِّئ ومراده: أن سهامهم تنفذ في الرَّمِيَّة حتى تصل إلى أسفل الجبل، فتخرج النار، لشدة رميهم وقوة سواعدهم، ويصطادون بها نفوس الرؤساء، أى: يقتلونهم. وقد ورد البيت في: شرح الرضى على الشافية ١/١٢٤، ٣/١١١، ومجموعة شروح الشافية ١/٥٧، ٢/٣٦، وشرح شواهدها /٤٨.

(٢)يراجع: شرح شواهد الشافية/٤٩.

(٣)يراجع: اللسان (نصو).

(٤) قال زهير في ديوانه/٩: [من الوافر]

تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدِّحْلاَنُ عَنْهُ والإِضَاءُ

(٥) الخصائص ١/٣٨٤.

في بعض الأسماء. وقد وقع اختيارى على مذهب العلامة ابن مالك دون غيره من المذاهب؛ لأن السماع الوارد يجتمع فيه، ويندرج تحته، وغيره من المذاهب ينبـــذ بعضه. وأبو حيان الذى اعترض عليه ذكر هو وغيره أن الطائيين قالوا في أَوْدِيَةٍ جمع واد: أَوْدَاةٌ[1]، فليس الأمر مقصورًا على ما كان فاعلة، كما قيل.

(١)يراجع: ارتشاف الضرب ١/١٤٨.

١٤- إبدال فاء افتعل تاء إذا كانت ياء أو واواً مبدلة من همزة وإدغامها في التاء

قَرَّرَ السلسيلى أن إبدال التاء من الواو والياء المبدلتين من الهمزة الواقعة فاء لافتعل، وإدغامها في التاء التى تليها لغة رديئة، وذلك مثل قولهم في ايتَزَر: اتَّزَرَ، وفى: اُوتُمِنَ: اتُّمِنَ(١).

موقف علماء اللغة:

وقف العلماء من هذه المسألة المثارة مواقف متنوعة، اختلفت فيها أحكامهم وأقوالهم على النحو الآتى:

القول الأول: قَرَّرَ ابن الحاجب أن بناء افتعل مما فاؤه همزة إذا انقلبت همزته ياء نحو: اِيتَكَلَ واِيتَمَرَ، وصار مُشَبَّهًا بقولك: اِيتَسَرَ وايتَعَدَ، فَتَوَهَّمَ بعضهم قلب الياء تاءً في ذاكما الفعلين، كما قلبت في هذين، وذلك ليس بمستقيم؛ لأن الياء في اِيتَكَلَ وايتَمَرَ عارضة مبدلة من الهمزة، فحكمها حكم الهمزة، والهمزة لا تُقلب تاءً إذا اجتمعت مع تاء افتعل، فوجب ألا تقلب الياء التى هى مبدلة عنها تاءً – أيضًا –؛ لأنها فرعها، فحكمها حكمها، بخلاف اتَّسَرَ واتَّعَدَ فإن الياء فيهما ليست عارضة، بل أصلية. فظهر من ذلك أن قول من قال: اتَّزَرَ واتَّكَلَ وَهْم؛ لأنهما من الأزر والأكل(٢).

وكذلك جعله ابن مالك من قبيل التشبيه إلا أنه قصره على السماع، فقال: "وقد يُشَبَّهُ هذا النوع بما فاؤه واو أَوْ ياء، فيجىء بتاء مشددة قبل العين، لكنه مقصور على السماع،: كاتَّزَرَ، واتَّكَلَ من الغيط، ومنه قراءة ابن محيصن : ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اوْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ (٣)، بألف وصل وتاء مشددة"(٤).

القول الثانى: ذهب ابن مالك في شرح الكافية الشافية والألفية إلى أن مجىء إبدال التاء من الياء المبدلة من الهمزة الواقعة فاء لافتعل على جهة الشذوذ؛ إذ لا

(١) يراجع: شفاء العليل ١١٠٤/٣.
(٢) يراجع: الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٣/٢، ٤٢٤.
(٣) سورة البقرة: ٢٨٣، وتنظر هذه القراءة فى: مختصر شواذ القرآن/٢٥.
(٤) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح/١٨٢، ١٨٣.

تقلب الياء تاء؛ لأنها عارضة تزول عند الوصل، نحو قولك: وائْتَزَرَ وائْتَكَلَ بالمعروف؛ ولأنها بدل من الهمزة، والهمزة لا تُدْغَم، فلذلك ما هو بدل منها، ووافقه في ذلك جماعة آخرون(١).

القول الثالث: حكى ابن هشام الخضراوى عن البغداديين إجازتهم إبدال هذه الياء تاء، وإدغامها في التاء، وحكوا من ذلك ألفاظًا، وهى: اتَّزَرَ، واتَّمَنَ، واتَّهَلَ من الإزار والأمانة والأهل، وكذلك اتَّمَرَ من الأمر(٢).

وحكى الزمخشرى : اتَّزَرَ بالإدغام، وخَطَّأَهُ(٣).

القول الرابع: ذهب بعض علماء التصريف إلى أن هذا الاستعمال لغة رديئة، متنازع في صحة نقلها(٤)، قال أبو على: هذا خطأ في الرواية، فإن صحت فإنما سُمِعَتْ من قوم غير فصحاء لا ينبغى أن يؤخذ بلغتهم، ولم يحك هذا سيبويه، ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصنعة وتحرى النقل(٥). ولست مرتضيًا ما قيل عن هذه اللغة؛ إذ كيف تكون رديئة، وهى واردة في كلام الفصحاء؟ فقد جاءت في قراءة ابن محيصن قارئ أهل مكة مع ابن كثير، وإن شَذَّتْ قراءته فهى حجة في العربية.

والظاهر- كما ذكر ابن الحاجب وابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح(٦) والتصحيح(٦) - أن هؤلاء شَبَّهُوا ما ياؤه أو واوه عارضة مبدلة من همزة بما ياؤه أو واوه أصلية، فنطقوا بهما على نسق واحد، وقد قَرَّرَ ابن هشام في المغنى أن العرب قد تُعطى الشىء حكم ما أشبه في لفظه(٧)، ولا ريب أن ما نحن فيه من من ذلك. وقد جاء المضارع من هذه اللغة في قول السيدة عائشة – رضى الله

(١)يراجع: شرح الكافية الشافية ٢١٥٤/٤، والألفية/٧١، وشرح ابن عقيل على الألفية ٥٣٢/٢.
(٢)يراجع: ارتشاف الضرب ١٥٢/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٦١٩/٣، والمساعد ١٨٠/٤.
(٣)يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/١٠.
(٤)يراجع: توضيح المقاصد والمسالك ١٦١٩/٣، وشفاء العليل ١١٠٤/٣، وشرح الأشمونى ٣٣١/٤.
(٥)يراجع: الإيضاح ٤٢٣/٢، ٤٢٤، وشواهد التوضيح والتصحيح /١٨٢.
(٦)يراجع: شواهد التوضيح والتصحيح/١٨٢.
(٧)يراجع: مغنى اللبيب ١٨٨/٢.

عنها-: (كان رَسَولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنِى أَنْ أَتَّزِرَ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يُبَاشِرُنِى)[1]، وليس هذا الحديث مُحَرَّفًا كما ذكر ابن هشام وغيره حين قالوا: إنَّ عوام المُحَدِّثِينَ يَحرِّفُونَهُ، فيقرءونه بألف مهموزة وتاء مشددة، ولا وجه له في العربية؛ لأنه فعل مضارع، ووزنه أَفْتَعِل – بكسر العين – مشتق من الإزار، ففاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة، فأُبدلت الهمزة الثانية ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها[2]، بل تلك رواية، وهذه أخرى، وقد وردت عند الترمذىّ والنسائىّ والإمام أحمد، ويؤكد ذلك عندك قول الشيخ خالد: "وأجاز البغداديون: أَتَّزِرُ، وأَتَّمِنُ، وأتّهِلُ، من الإزار والأمانة والأهل، بقلب الهمزة الثانية تاء وإدغامها في التاء... وإذا جاز في الماضي جاز في المضارع"[3].

(١) أخرجه الترمذى في أبواب الطهارة: باب ما جاء في مباشرة الحائض ح/١٣٢، والنسائى في السنن الكبرى: آداب إتيان النساء ح/٩١٢٨، والإمام أحمد في مسنده ٢٠٩/٦.
(٢)يراجع: أوضح المسالك ٣٤١/٤، والتصريح ٧٠٤/٢.
(٣) التصريح ٧٠٤/٢.

الخاتمة

وفيها ما توصل إليه البحث من نتائج :

- حرص السلسيلي على تناول كل المسائل التي تناولها ابن مالك، مختصرا دون إخلال، وذلك بلغة محكمة مرسخا القاعدة من خلال تعليلاته .

- تبع السلسيلي ابن مالك في كثير من المسائل إلا ما ندر، كما في مسألة إبدال التاء من الواو والياء المبدلتين من الهمزة الواقعة فاء لافتعل، وإدغامها في التاء التى تليها حين قرر أنها لغة رديئة، وذلك مثل قولهم في ايتَزَر: اتَّزَرَ، على حين اعتبرها ابن مالك وكذلك جعله ابن مالك من قبيل التشبيه إلا أنه قصره على السماع، فقال: "وقد يُشَبَّهُ هذا النوع بما فاؤه واو أَوْ ياء، فيجىء بتاء مشددة قبل العين، لكنه مقصور على السماع.

- حرص على نسبة كل لغة لقائليها إلا ما ندر من ذلك ، كما كانت عنايته كبيرة بتوثيق كلامه بالقرآن الكريم والشعر العربي الفصيح ما أمكن . .

- انقسمت آراء العلماء ثلاثة أقسام تجاه لغة فتح ما قبل الياء الكائنة لامًا مكسورًا ما قبلها، وجعلها ألفًا، وهي :

- المذهب الأول: قَيَّدَ لغة طيِّئ بالفعل الماضى دون سواه من الأفعال والأسماء، ووضع لها قانونًا كُلِّيًا، وهو: كلُّ ياء مفتوحة، وقبلها كسرة، تقلبها طيِّئ ألفًا بعد فتح ما قبلها؛ للتخفيف .

المذهب الثانى: أطلق هذه اللغة في الماضى والمضارع والاسم، فكُلُّ ياء كائنة لامًا مكسورًا ما قبلها تقلب ألفًا بعد فتح ما قبلها في لغة طيِّئ.

المذهب الثالث: قَرَّرَ ابن عصفور والرضى وغيرهما أن لغة طيِّئ جارية في كلِّ ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية، مكسور ما قبلها، وسواء في ذلك نوعان:

أحدهما: الفعل الماضى الثلاثى المجرد، نحو: بَقِيَ ورَضِيَ، يقولون فيهما: بَقَى، ورَضَى. وحُكْمُه إن بُنِيَ للمفعول حكمه إن بُنِيَ للفاعل، تقول في دُعِيَ: دُعَى.

- والنوع الثانى: ما كان على فاعلة، نحو: الجارية.

- جاء في كتب التراث أن جميع العرب غير الحجازيين يُجَوِّزُونَ كسر أحرف المضارعة ما عدا الياء في الأفعال الآتية:

أولاً: مضارع الثلاثى المبنى للفاعل إذا كان ماضيه على وزن فَعِلَ – بكسر العين – نحو: أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ .

ثانيًا: المضارع المبدوء ماضيه بهمزة وصل مكسورة مما جاوز ثلاثة أحرف، نحو: انفعل، وافتعل، واستفعل، يقولون: أنا إِنْطَلِقُ .

ثالثًا: الفعل المضارع المبدوء ماضيه بتاء زائدة، نحو: تَدَحْرَجَ.

- من العرب من يكسر همزة الوصل قبل ضمة العين الأصلية، فيقول: اِقْتُلْ، واِخْرُجْ، ونحوهما. وقد حكى ذلك ابن جنى، وإننا لواجدون من يستخدم هذه اللغة في اللهجة المصرية ، فيقولون : اِكتِب له .

أهم المصادر

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى تح د/شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب: بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تح د/مصطفى النماس، توزيع مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت تح/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة (بدون تاريخ).
- الأصول فى النحو لابن السراج تح د/ عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٨م.
- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس تح د/ زهير غازى زاهد، مطبعة العانى، بغداد (بدون تاريخ).
- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى تح/ مصطفى السقا، ود/حامد عبد المجيد، الهيئة العامة للكتاب، طبع الجزء الأول سنة ١٩٨١م، والثانى سنة ١٩٨٢م، والثالث سنة ١٩٨٣م.
- ألفية ابن مالك فى النحو والصرف، دار الأقصى (بدون تاريخ).
- الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبعة جديدة منقحة سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب تح د/ موسى بناى العليلى، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الجمهورية العراقية (بدون تاريخ).
- البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان الأندلسى، طبعة جديدة بعناية الشيخ/ زهير جعيد، دار الفكر سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى تح/ محمد على النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- التبصرة والتذكرة للصيمرى تح د/ فتحى أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى، المكتبة التوفيقية بالقاهرة (بدون تاريخ).
- التبيان فى تصريف الأسماء للدكتور/ أحمد حسن كحيل، دار البيان العربى، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- تجريد الأغانى لابن واصل الحموى تح د/ طه حسين، وإبراهيم الإبيارى، دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تح د/ محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تح/ محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تصريف الأفعال للشيخ/ عبد الحميد عنتر، دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الخامسة ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.
- تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تح/ إبراهيم عطوه عوض، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح لابن برى المصرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأولى تح/ مصطفى حجازى، الطبعة

الأولى ١٩٨٠م، والجزء الثانى تح/ عبد العليم الطحاوى، الطبعة الأولى سنة ١٩٨١م.
- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزى تح د/ فوزى عبد العزيز سعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طُبِعَ الجزء الأول سنة ١٩٨٦م، والثانى سنة ١٩٨٧م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى، تح د/ عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربى بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على الألفية، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابى الحلبى (بدون تاريخ).
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بدون تاريخ).
- الخصائص لابن جنى تح/ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٩٧م.
- ديوان جرير تح/ نعمان طه أمين، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).
- ديوان زهير بن أبى سلمى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- رسالتان فى علم الصرف للسنباطى والمرصفى تح د/ أحمد ماهر البقرى، المكتب الجامعى الحديث بالإسكندرية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تح/ أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (بدون تاريخ).
- سر صناعة الإعراب لابن جنى تح د/ حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- سنن الترمذى تح/ عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٠٣هـ.
- سنن النسائى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.
- شذا العرف فى فن الصرف للشيخ/ أحمد الحملاوى تح د/ مصطفى عبد العزيز السنجرجى سنة ١٩٩٨م (بدون طبعة).
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة، النشر والتوزيع (بدون تاريخ).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ/ محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- شرح التسهيل لابن مالك وابنه تح الدكتورين/ عبد الرحمن السيد ومحمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح التصريف للثمانينى تح د/ إبراهيم بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تح د/ صاحب أبو جناح، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- شرح الرضى على الكافية تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضى تح/ محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ/ محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- شرح شواهد الشافية للبغدادى تح/ محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك تح د/ عبد المنعم هريدى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث (بدون تاريخ).
- شرح المفصل لابن يعيش، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ومكتبة المتنبى - القاهرة (بدون تاريخ).
- شرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمى تح د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- شعر الأخطل، صنعة السكرى تح/ فخر الدين قباوة، دار الأصمعى ١٩٧٩م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة تح/ أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل لأبى عبد الله السلسيلى تح د/ الشريف عبد الله على البركاتى، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تح/ محمد فؤاد عبد الباقى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (بدون تاريخ).
- فتح الوصيد فى شرح القصيد لعلم الدين السخاوى تح د/ مولاى محمد الإدريسى، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الكامل فى اللغة والأدب لأبى العباس المبرد تح د/ عبد الحميد هنداوى، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- كتاب سيبويه تح/ عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

- الكناش فى النحو والتصريف لأبى الفداء الملك المؤيد إسماعيل بن علـــى تح د/ على الكبيسى وآخرين، الدوحة سنة ١٤١٣هـــ - ١٩٩٣م، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية جامعة قطر.
- لسان العرب لابن منظور تح/ عبد الله على الكبير وآخرين، دار المعارف بمصر.
- لغة قريش لمختار الغوث، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، الطبعـــة الأولى ١٤١٨هـــ - ١٩٩٧م.
- اللهجات العربية فى التراث د/ أحمد علم الدين الجندى، الـــدار العربيـــة للكتاب ١٩٨٣م.
- اللهجات العربية فى معانى القرآن للفراء تأليف أستاذنا الدكتور/ صـــبحى عبد الحميد، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦م.
- مجموعة شروح الشافية من علمى الصرف والخط، وتحتوى على: شرح الجاربردى، وحاشية ابن جماعة على هذا الشرح، وحاشية أخرى للحسين الرومى مسماة بالدرر الكافية فى حل شرح الشافية، وشرح الشافية لسيد عبد الله الشهير بنقره كار، والمناهج الكافية فى شرح الشـــافية للشـــيخ زكريا الأنصارى، طُبعت بدار الطباعة العامرة سنة ١٣١٠هـــ - ومكتبة المتنبى، القاهرة ١٩٨٨م.
- المجموع فى شرح المهذب للإمام النووى، دار الفكر للطباعـــة والنشـــر (بدون تاريخ).
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تـــح/ على النجدى ناصف وأخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩م.
- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبـــة المتنبـــى، القاهرة (بدون تاريخ).
- المخصص لابن سيده، الناشر: دار الكتاب الإســـلامى، القـــاهرة (بـــدون تاريخ).

- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تح/ محمد أحمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تح د/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: الجزء الأول سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، والجزء الثانى سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، والجزء الثالث والرابع سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل تح/ حمزة أحمد الزين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، دار الحديث بالقاهرة، وطبعة أخرى بدار صادر، بيروت، (بدون تاريخ).
- المصباح المنير للفيومى، دار الفكر، بيروت (بدون تاريخ).
- معانى القرآن للفراء تح/ أحمد يوسف نجاتى وآخرين، دار السرور (بدون تاريخ).
- المغنى فى تصريف الأفعال د/ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابى الحلبى (بدون تاريخ).
- المقتضب للمبرد تح د/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الممتع فى التصريف لابن عصفور تح د/ فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى تح/ محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى تح/ زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تح د/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى تح د/ عبد الحميد هنداوى، المكتبة التوفيقية بالقاهرة (بدون تاريخ).

الرسائل الجامعية:

- تمهيد القواعد: شرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، الجزء السادس تح د/محمد راغب يوسف، رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٦م، تحت رقم ٢٢٥٣/٢٢٥٢.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣٦٦٧
التمهيد	٣٦٧١
١- كسر فاء فُعِلَ ساكن العين لتخفيف أو إدغام	٣٦٧٥
٢- مجيء فَعَل يَفْعَل – بفتح العين فيهما – مما لامه ياء وعينه غير حلقية	٣٦٧٧
٣- جواز الفك والإدغام فى المضعف الساكن اللام	٣٦٧٨
٤- حكم المضعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة	٣٦٨٤
٥- كسر أحرف المضارعة	٣٦٩٠
٦- حكم آخر الفعل المؤكد بالنون إن كان ياء تلى كسرة	٣٦٩٦
٧- حذف ياء المخاطبة بعد الفتحة فى الفعل المؤكد بالنون	٣٦٩٨
٨- كسر همزة الوصل فى: اقْتُل واخْرُج ونحوهما	٣٧٠٠
٩- حركة عين مضارع المثال الواوى بعد حذف فائه	٣٧٠٣
١٠- نقل حركة الهمزة وعدمه فيما شاع من فروع الرؤية والرأى والرؤيا	٣٧٠٩
١١- حذف همزة يجيء ويسوء وإحدى ياءى يستحيى	٣٧١٥
١٢- تسكين العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية	٣٧٢٠
١٣- فتح ما قبل الياء الكائنة لامًا مكسورًا ما قبلها، وقبلها ألفًا	٣٧٢٧
١٤ - إبدال فاء افتعل تاء إذا كانت ياء أو واوًا مبدلة من همزة وإدغامها في التاء	٣٧٣٣
الخاتمة	٣٧٣٦
أهم مصادر البحث	٣٧٣٨
فهرس الموضوعات	٣٧٤٦